ابن نقطة الحنبلي ومنهجه التاريخي
في كتابة التراجم
من خلال كتابه إكمال الإكمال
(ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م)

إعداد

د/ مصطفى محمد عبد النبي محمد عوض

مدرِّس التاريخ والحضارة

بكليَّة اللغة العربيَّة بالقاهرة

جامعة الأزهر

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

ابن نقطة الحنبلي ومنهجه التاريخي في كتابة التراجم من خلال كتابه إكمال الإكمال (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م)

مصطفى محمد عبد النبي محمد عوض
قسم التاريخ والحضارة بكلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر- مصر.
البريد الإلكتروني: mostafaawad2416.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث: يعدُّ ابنُ نقطة الحنبلي أحدَ علماء الأمَّة المشهورين، الذين عاشوا خلال القرن ٧هـ/١٣م، ورحل في سبيل طلب العلم لأقطارٍ شتَّى مشرقًا ومغربًا؛ ليبدعَ ويؤلفَ كما فعل غيره؛ فاستطاع أنْ يُخْرِجَ مصنفًا ضخمًا جمع فيه ترجمات قرابة اثنتين وتسعين وسبعمائة وستة آلاف ترجمة لأعلام من مُختلف ربوع العالم الإسلاميّ في مختلف التخصُّصات من الفقهاء والمحدِّثين والمفسِّرين والبُلغاء وأرباب الفصاحة والبيان والقُضاة والأطبَّاء وأصحاب الحِرف والمهن المختلفة وغيرها من التخصُّصات، وأطلق عليه اسم "إكمال الإكمال"؛ وقد تفرَّد المؤرِّخ ابن نقطة بمنهجه العلميّ الدقيق، والذي أشار إليه في بداية كتابه وتحدَّث عنه، وقد أكَّد فيه على عدم تكرار ما ذكره غيرُهُ من العلماء والمؤلِّفين الذين سبقوه، وقد نجح في هذا الأمر نجاحًا باهرًا، وترك إرثًا علميًّا قيمًا من خلال كتابه "إكمال الإكمال" الذي زخرت به المكتبة الإسلاميَّة على وجه العموم، والمكتبة التاريخيَّة على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية: ابن نقطة الحنبلي- منهجه التاريخي- كتابة التراجم- إكمال الإكمال.

Ibn Nuqtat al-Hanbali and his historical approach to writing translations through his book Iqmal Al-Ikmal (T .: 629 AH / 1231 AD).

Mustafa Muhammad Abdul Nabi Muhammad Awad.
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail:mostafaawad2416.el@azhar.edu.eg

Abstract: Ibn Nuqtat al-Hanbali is one of the famous scholars of the Ummah, who lived during the 7th/13th century and left to ask for science for various bright and Moroccan countries; To create and compose as others did; He was able to produce a large compilation in which he collected translations of approximately 6,000, 700 and ninety-two pieces of information from different parts of the Islamic world in various disciplines, from scholars, modernists, interpretors, baleptocrats, revellers, judges, doctors, professionals, professions and other disciplines. The historian Ibn Ibt was singled out for his rigorous scholarly approach, which he referred to at the beginning of his book and spoke about. He emphasized the non-repetition of what was said by other scholars and authors before him.

Key words: Ibn Nuqat al-Hanbali - his historical approach - writing translations - completing the completion.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد لله الذي فضَّل الإنسان بالعلم وأمره بتحصيله، وجعل العلماء هم ورثة الأنبياء، والصَّلاة والسَّلام على سيدنا محمد، أفصح الناس لسانًا وأوضحهم بيانًا.

وبعد،،،،،

فإنَّ الله خلقَ البريَّةَ وطلب منها عمارة الأرض بعبادته، والسعي فيها وفق شريعته، وقد مرَّت الحياةُ بأجيالٍ مُتعاقبة، بقي ذكرُ كثيرٍ منهم إلى يومنا هذا، وتلاشى آخرون عن الحياة بموتهم، فالأعلام المذكورون تنوَّعوا بين مذكور بخير ومذكور بشر، وقد أردتُ تتبُّع واحدٍ من هؤلاء الأعلام المذكورين بالخير، فأعددتُ دراسةً تتناولُ حياة بعض هؤلاء الصالحين؛ لأتعرَّض لذكر أهميتهم بين العالمين عنوانها: "**ابن نقطة الحنبلي ومنهجه التاريخي في كتابة التراجم من خلال كتابه إكمال الإكمال ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م**"؛ وقد تجمعت عدة عواملَ وتضافرت لاختيار هذا الموضوع، منها ما يلي:-

١- محاولة استخراج الكنوز العلميَّة التي احتوى عليها كتاب "إكمال الإكمال" لابن نقطة بسبب احتوائه على العديد من الترجمات لبعض الأعلام من الفقهاء والمفسِّرين والمحدِّثين والأدباء والشعراء والأطبَّاء وأرباب الفصاحة والبيان وأصحاب الحرف والمهن المختلفة وغيرهم، والذين تركوا بصماتٍ واضحةً في حضارة المسلمين، وجانبها الثقافي في ربوع العالم الإسلامي.

٢- ابن نقطة الحنبلي أحد علماء الأمَّة المشهورين الذين عاشوا خلال القرن ٧هـ/١٣م، ورحل في سبيل طلب العلم لأقطارٍ شتَّى؛ ليبدعَ ويؤلِّفَ كما فعل غيره، فاستطاع أنْ يُخرجَ مصنفًا ضخمًا جمع فيه ترجمات قرابة اثنتين وتسعين وسبعمائة وستة آلاف ترجمة لأعلام من مختلف ربوع العالم الإسلاميّ في مختلف التخصُّصات، وأطلق اسم "إكمال الإكمال" عليه؛ فكان

الهدف هو تتبُّع هؤلاء الأعلام لمعرفة منهج ابن نقطة التاريخي في كتابة تراجمه.

٣- ما عُرف به ابن نقطة من صفاتٍ خُلقيَّة طيبة، مع شغفه الواسع بطلب العلم، الأمر الذي جعله يطوف البلاد شرقًا وغربًا؛ لإشباع رغباته العلميَّة؛ فأردتُ متابعة هذا العالم المؤرِّخ لمعرفة مكانته بقدرِ ما أتاحت لي المصادرُ التاريخيَّة من معلوماتٍ عنه.

٤- إنَّ هذا المؤرِّخ ابن نقطة يعدُّ واحدًا من المؤرِّخين العظماء، الذين تركوا إرثًا علميًّا قيمًا من خلال مؤلَّفاته العلميَّة المُختلفة التي زانت المكتبة الإسلاميَّة على وجه العموم، والمكتبة التاريخيَّة على وجه الخصوص بما احتوت عليه من كنوزٍ وذخائرَ بين دفتيها، فاستطاع أنْ يجمعَ كمًّا هائلاً من المعلومات عن أعلام العالم الإسلاميّ خلال ذلك العصر من الفقهاء والمفسِّرين والمحدِّثين والبلغاء وأرباب الفصاحة والبيان والقضاة والأطبَّاء وأصحاب الحرف والمهن المختلفة وغيرها من التخصُّصات، بحيث يصعب على أيِّ باحثٍ أنْ يجدَ مثلَها في مؤلفٍ آخر.

٥- هذا بالإضافة إلى تفرُّد المؤرِّخ ابن نقطة بمنهجه العلميّ الدقيق، الذي أشار إليه في بداية كتابه وتحدَّث عنه، وقد أكَّد فيه على عدم تكرار ما ذكره غيرُه من العلماء والمؤلفين الذين سبقوه، وقد نجح في هذا الأمر إلى حدٍّ بعيدٍ على نحو ما سنراه في هذه الدِّراسة.

٦- وأخيرًا رغبة الباحث في إلقاء الضوء أمام أنظار الدَّارسين والباحثين للاهتمام بما تركه أسلافنا العظام من كنوزٍ وذخائرَ تحويها المكتبة الإسلاميَّة؛ لتسليط الضوء عليها وإخراجها إلى حيِّز النور والدِّراسة.

وهذا ما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع؛ ليكون موضوع بحثي بعنوان:

"ابن نقطة الحنبلي ومنهجه التاريخي في كتابة التراجم من خلال كتابه إكمال الإكمال (ت: ٦٢٩هـ/١٢٣١م)".

خطة البحث:-

هذا وقد قسَّمتُ هذه الدِّراسة إلى: مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات، وذلك على النحو التالي:-

- المقدِّمة: تناولت فيها الأسباب التي دفعتني للكتابة في هذا الموضوع، ثم ذكر خطة البحث.

- المبحث الأول وعنوانه: "**ابن نقطة وحياته العلميَّة**"، ويتناول الحديث عن ابن نقطة، وطلبه للعلم، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، ثم ختمتُ الحديث فيه بالحديث عن كتاب إكمال الإكمال، وسبب تأليفه، ومكانته بين كتب التراجم والطبقات، وطريقة ابن نقطة فيه، وتحقيقه ونشره، ثم وفاته بعد ذلك.

- المبحث الثاني وعنوانه: "**منهج ابن نقطة في كتابة التراجم**"، وكان الحديث فيه عن طبيعة التراجم وتنظيمها في كتاب إكمال الإكمال، وكيف راعى الشمول النوعي والزماني، ثم ذكرت طريقته في عرض وكتابة التراجم من حيث التلخيص والتفصيل، ومنهجه في عرض عناصر الترجمة وكيف اشتملت على عناصرَ أساسيَّةٍ من حيث سنة الولادة والوفاة وذكر الشيوخ والتلاميذ، وذكره لرأيه وآراء العلماء في الحكم على بعض المترجم لهم، واهتمامه بعلم الأنساب بالنسبة للمترجم لهم، وإتقانه لعلم البلدان والجغرافيا، وأخيرًا تصدير ترجماته لبعض الأعلام بما يدلُّ على صلاحهم واعتدالهم.

- المبحث الثالث: وكان عنوانه: "**مصادر وموارد ابن نقطة في إكمال الإكمال**"، وفيه تحدثتُ عن أنواع الموارد التي استقى ابن نقطة مادته العلميَّة منها والتي كوَّنت كتابه، فذكرت الرواية الشفهيَّة، والسماع، والقراءة على الشيوخ، والمُعاينة، وغيرها من الموارد التي نقل منها ابن نقطة تراجمه.

ثم ختمتُ البحث بذكر أهمِّ النتائج التي توصلتُ إليها هذه الدِّراسة، وذكر أهمِّ المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

ابن نقطة ومنهجه التاريخي في كتابة التراجم من خلال كتابه "إكمال الإكمال"

المبحث الأول

ابن نقطة وحياته العلميَّة

اسمه ونسبه:-

هو الإمام الحافظ المُتقن الرحَّالة معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع بن أبي نصر البغدادي، الحنبلي(١)، المعروف بابن نقطة(٢).

ولد ابن نقطة في ١٠ رجب ٥٧٩هـ/٢٨ أكتوبر ١١٨٣م(٣).

نشأته العلميَّة:

عاش ابنُ نقطة في بيت علم وزهد وورع؛ ولذلك بدأ مبكرًا في طلب العلم، حيث ذكر ابن كثير أنَّ والده كان من الفقهاء الفقراء المنقطعين في أحد مساجد بغداد؛ لطلب العلم(٤)؛ ومن أجل ذلك "نشأ ولده معنيًّا بعلم الحديث

(١) الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢٢، ص٣٤٧.

(٢) ذكره المنذري بلفظ: نُقْطَة، وقال الذهبي: أنه قد سُئل عن ذلك، فأجاب بقوله: هي جاريةٌ عُرفنا بها، ربت شجاعًا جدَّنا، وقيل: بل جارية ربَّت جدَّته أمَّ أبيه، والأول هو الأصحُّ المشهور. المنذري (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م): التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، مج٣، ص٣٠٠؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٤٩.

(٣) وقد ذكر الذهبي أنه قد وُلد بعد ٥٧٠هـ/بعد ١١٧٥م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٤٧؛ ابن رجب الحنبلي (زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٣م): ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ج٣، ص٣٨٩.

(٤) لم يُحدد ابن كثير اسم المسجد الذي كان والدُه منقطعًا فيه للعلم بمدينة بغداد.

وسماعه، والرحلة في طلبه إلى الآفاق شرقًا وغربًا"[١]؛ ولذلك تفوَّق ابن نقطة على أصحابه وأقرانه وأهل زمانه[٢]، وقد سار على نهج والده في الزهد والتقشُّف والعبادة[٣]، ولم تُحدد المصادرُ التاريخيَّة وقت بداية طلبه للعلم، ولكنَّ الواضح أنه قد بدأ في سنٍّ مبكِّرة؛ نظرًا لأنه كان من بيت علم وزهد وورع[٤].

ولمَّا اشتد عودُه وبلغ سنَّ الشباب بدأ رحلته العلميَّة إلى العديد من الأقطار الإسلاميَّة؛ والتي يوجد بها كثير من العلماء، فرحل إلى بغداد، وواسط، وخراسان، ودمشق، والإسكندريَّة، ودمنهور[٥]، ومكة، ودنيسر[٦]، والموصل...

---

(١) ابن كثير (إسماعيل بن عمر أبو الفداء ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١٣، ص١٥٥.

(٢) المصدر السابق، ج١٣، ص١٥٥.

(٣) الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص١٣٨.

(٤) الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد ت: ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج٤٥، ص٣٧١؛ الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٣، ص٢١٩.

(٥) مدينة مصريَّة قديمة كانت تُسمى قديمًا هرموبوليس، تقع بالقرب من الإسكندريَّة على ترعة الخندق الشرقي في محافظة البحيرة، وكانت مركز المحافظة، ذكرها أبو هريرة أحمد بن عبد الله المصري. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، مج٢، ص٤٧٢؛ كمال موريس شربل: الموسوعة الجغرافيَّة للوطن العربي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص٢٣٣.

(٦) بلدة عظيمة معروفة من ضمن أراضي الجزيرة الفراتيَّة قرب جبل ماردين، ولها اسم آخر يقال لها: قوج حصار، هواؤها لطيف، وتقع حاليًّا ضمن مدينة ماردين التركية. ابن عبد الحق (عبد المؤمن صفيّ الدين ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٩م): مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ج٢، ص٥٣٨؛ حنان عبد الخالق علي السبعاوي: ابن اللمش (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وتراجم موصليَّة في كتابه تاريخ دنيسر، مجلة دراسات موصليَّة، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد ٤٩، ذي الحجة ١٤٣٩هـ/ آب ٢٠١٨م، ص٢٤، هامش١.

وغيرها من البلدان التي كَثُرَ بها العلماء[١].

وقد كان لهذه الرحلاتِ العلميَّةِ التي قام بها ابن نقطة إلى مختلف بلدان العالم الإسلاميّ أثرٌ واضحٌ في تكوين شخصيته العلميَّة؛ حيث مكَّنته من الاختلاطِ والاحتكاكِ المُباشر بمراكز الثقافة الإسلاميَّة المتنوِّعة من تحصيل أنواع وصنوف العلم المُختلفة، وهذا الأمر قد انعكس على ابن نقطة في عمليَّة الكتابة والتأليف والتصنيف، فأبدع فيها.

شيوخ ابن نقطة:-

كان للرحلاتِ العلميَّةِ التي قام بها ابنُ نقطة الأثرُ الكبيرُ في لقائه بالعديد من الشيوخ والعلماء الذين أخذ عنهم العلم في فروعه المُختلفة، وتعلَّم على أيديهم، نذكر بعضًا منهم:-

١- **يحيى بن بوش:** وهو من أعظم شيوخ ابن نقطة[٢]، وهو الشيخ المعمَّر الرحَّالة، المحدِّث والفقيه أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش البغدادي الأزجي الخباز، ولد سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م، كان فقيرًا قانعًا، وتُوُفِّيَ في ٣ ذي القعدة ٥٩٣هـ/ ١٦ سبتمبر ١١٩٧م[٣]، قال عنه ابن نقطة: "سمعت منه أجزاء (يقصد مسند الإمام أحمد) بقراءة شيخنا الحافظ أبي محمد"[٤].

٢- **ابن سكينة الشافعي:** وهو عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله أبو أحمد المعروف بابن سكينة، وهي أمُّ أبيه، ولد في شعبان ٥١٩هـ/ سبتمبر

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٣٧١، ٣٧٢؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢١٩.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٣٧١.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) ابن نقطة الحنبلي (محمد بن عبد الغني معين الدين ت: ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م): التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص٤٨٦.

١١٢٥م، شيخ وقته في علوِّ الإسناد والمعرفة والإتقان والزهد والعبادة والسمت الحسن وسلوك طريق السلف، وتوفي ١٩ ربيع الآخر ٦٠٧هـ/ ٩ أكتوبر ١٢١٠م(١)، قال عنه ابن نقطة: "كان ثقةً صالحًا صدوقًا صحيح السماع صبورًا للطلبة حسن السمت قرأ القرآن بالروايات ... وحدث ومضى (يقصد مات) على ستر وسلامة وطريقة جميلة"(٢).

٣- **ابن طبرزد(٣) البغدادي:** هو أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب، المعروف بابن طبرزد، المحدِّث المشهور البغدادي، الملقَّب موفق الدين من أهل الجانب الغربي ببغداد، ولد في ذي الحجة ٥١٦هـ/١١٢٣م، وتوفي ٩ رجب ٦٠٧هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٢١٠م، قصده الطلاب لعلوِّ إسناده، حيث روى عنه خلق كثيرون لا يمكن حصرهم(٤)، قال عنه ابن نقطة: "هو مكثرٌ صحيحُ السَّماع، ثقة في الحديث"(٥).

وممَّا سبق، يظهر لنا تعدُّد شيوخ وعلماء ابن نقطة الذين تعلَّم على أيديهم، وتلقَّى العلم عنهم، وقرأ عليهم في مختلف رحلاته وأسفاره وأجازه بعضهم، ممَّا يؤكِّد سعة علمه واطِّلاعه.

---

(١) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٩، ص٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) ابن نقطة: التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، ص٣٧٣.

(٣) الطبرزد: هو اسم لنوع من السكر، وهي كلمة فارسيَّة معرَّبة. ابن منظور (محمد بن مكرم جمال الدين ت: ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٣، ص٤٩٧.

(٤) ابن النجار (محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م): ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٢٠، ص١١٨، ١١٩.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٣، ص٢٦١.

تلاميذ ابن نقطة:-

ترك ابنُ نقطة مجموعةً من التلاميذ ممَّن تعلموا على يديه أو قرأوا عليه وأخذوا منه، منهم:

١- **الحافظ المنذري:** هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الحافظ الإمام زكي الدين أبو محمد المنذري، الشامي، ثم المصري الشافعي، وُلِدَ في غرة شعبان ٥٨١هـ/١١٨٥م، وتُوُفِّيَ في ٤ ذي القعدة ٦٥٦هـ/ ١ نوفمبر ١٢٥٨م(١)، وقد سمع من ابن نقطة وذكر ذلك في كتابه "التكملة لوفيات النقلة" فقال: "كان أحد المشهورين بكثرة الطلب والكتابة والرحلة، وصنَّف تصانيف مفيدة، سمعتُ منه"(٢).

٢- **عمر بن الحاجب:** هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقَّب بجمال الدين الكردي، وُلِدَ سنة ٥٧٠هـ/١١٧٥م، وكان من أذكياء الطلاب، رأسًا في العربيَّة وعلم النظر، درس بجامع دمشق، متبحرًا في العلوم المختلفة، مع دين وورع وتواضع بدون تكلف، وتُوُفِّيَ في ٢٦ شوال ٦٤٦هـ/ ١٠ فبراير ١٢٤٩م(٣)، كان تلميذًا لابن نقطة حيث قال عنه: "شيخنا هذا أحد الحفاظ الموجودين في هذا الزمان، طاف البلاد، وسمع الكثير، وصنَّف كتبًا حسنةً في معرفة علوم الحديث والأنساب، وكان إمامًا زاهدًا ورعًا، ثقة ثبتًا، حسن القراءة، مليح الخط، كثير الفوائد، مُتَحَرِّيًا في الرواية، حجةً فيما يقولُه ويُصَنِّفُهُ وينقله

(١) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٥٣، ١٥٤.

(٢) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، مج٣، ص٣٠٠، ٣٠١.

(٣) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م، مج٣، ص٢٤٨، ٢٤٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٦٥، ٢٦٦.

ويجمعه، حسن النقل، مليح الخط والضبط، ذا سمتٍ ووقارٍ وعفاف، حسن السِّيرة، جميل الظاهر والباطن"[١].

٣- **سيف الدين ابن المجد الحنبلي:** وهو من تلاميذ ابن نقطة الذين أجاز لهم وسمع منهم، ويكنى أبو العباس الإمام العالم الحافظ المتقن القدوة الصالح سيف الدين أحمد ابن المحدث الفقيه مجد الدين عيسى بن الإمام العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة، المقدسي الصالحي الحنبلي، وُلِدَ سنة ٦٠٥هـ/١٢٠٩م، وقد برع في علم الحديث، ومات صغيرًا حيث عاش ثمانيًا وثلاثين سنة، ومات في هذه السن، حيث تُوُفِّيَ في ١ شعبان ٦٤٣هـ/١٢٤٥م[٢].

مؤلفات ابن نقطة:-

إنَّ القارئ لترجمة ابن نقطة، ورحلاته وأسفاره العلميَّة المتعدِّدة إلى العديد من البلدان الإسلاميَّة، يرى تأثيرَ هذه الرحلات العلميَّة في تكوين شخصيَّة ابن نقطة العلميَّة، حيث أعطته هذه الرحلات احتكاكًا مباشرًا بالعديد من العلماء والشيوخ في تلك المناطق الإسلاميَّة المختلفة[٣]، وثقلت معارفه وعلومه، وظهر ذلك واضحًا في كتابته ومؤلفاته.

مع هذه الصِّفات التي حظي بها ابن نقطة فقد ترك مجموعةً من المؤلَّفات القيِّمة، وفيما يلي سيتمُّ ذكر مؤلفات ابن نقطة:-

١- **التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد،** حيث أكَّد على ذلك كثيرٌ من المؤرِّخين، منهم: ابن كثير، حيث قال: "صاحب الكتاب النافع المُسَمَّى بالتقييد

(١) ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة، ج٣، ص٣٩١.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢١، ص٣٨٢، ج٢٣، ص١١٨، ١١٩.

(٣) من هذه المناطق التي زارها ابن نقطة خراسان، بغداد، مكة، الإسكندريَّة، واسط، إربل، أصبهان، دمشق، حران، حلب، الموصل، دنيسر، الثغر، دمنهور، وغيرها كثير. ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج٤، ص٣٩٢.

في تراجم رواة الكتب والمشاهير من المحدثين"[١]، وقال الذهبي عنه: "هو مؤلِّف كتاب التقييد في معرفة رواة الكتب والمسانيد"[٢].

٢- **الملتقط في كتب الخطيب البغدادي وغيره من الوهم والغلط**، وقد ذكر ذلك الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) فقال: إنَّ ابن نقطة قد ذكر ذلك صراحةً حين قال: "وقد أوردنا لكلِّ رجل منهم حديثًا في كتابنا الموسوم بالملتقط ممَّا في كتب الخطيب وغيره من الوهم والغلط"[٣]، وقد أكَّد على ذلك أيضًا الصفديُّ في كتابه الوافي بالوفيات، وغيره من المؤرِّخين[٤].

٣- **تاريخ مختصر ابن شافع**، حيث ذكر ابن رجب الحنبلي ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٣م في كتابه "ذيل طبقات الحنابلة" أنه قد عثر عليه ووجده مكتوبًا بخطِّ ابن نقطة، فقال: "والذي رأيتُ في تاريخ مختصر ابن شافع لابن نقطة"[٥].

٤- **الأنساب**، حيث جعله ذيلاً لكتاب الأصبهاني ت: ٥٨١هـ/١١٨٥م والذي جعله ذيلاً هو الآخر لكتاب أنساب المحدثين لابن النجار البغدادي ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م[٦].

---

(١) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣، ص١٥٥.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٣٧٢.

(٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٤٨، ٣٤٩.

(٤) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٣، ص٢٢٠؛ ابن ناصر الدين (محمد بن عبد الله شمس الدين ت: ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م): توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج٩، ص٢٤٩.

(٥) ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة، ج١، ص٤٢٤.

(٦) حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ط١، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م، ج١، ص١٧٩.

٥- **إكمال الإكمال**، وقد ذكر ذلك ابن الصابوني ت: ٦٨٠هـ/١٢٨١م في مقدمة كتابه المذيل على كتاب ابن نقطة وسماه "تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب"، والذي قال فيه: "لمَّا وقفتُ على كتاب "إكمال الإكمال" الذي صنَّفه الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن نقطة البغدادي...، وجدتُهُ أحسن فيه الجمع، وأجاد المقال، ونبَّه على فوائدَ كثيرةٍ، سمعها في رحلته من أفواه الرجال، وأخذها عن أُولي الحفظ والترحال"[(١)].

مكانة كتاب "إكمال الإكمال" بين كتب التراجم والطبقات:-

وصل كتاب "إكمال الإكمال" لابن نقطة الحنبلي لمكانةٍ عاليةٍ وبارزةٍ بين الكتب التي أُلفت في التراجم والطبقات، بل وصل الأمرُ أنه ما ذُكر كتاب الإكمال لابن ماكولا ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م[(٢)] إلاَّ ويُذكر كتاب إكمال الإكمال لابن نقطة بعده مباشرة؛ وهذا راجعٌ لأهميته ومكانته لدى علماء التراجم والطبقات، وذلك على النحو التالي:-

---

(١) ابن الصابوني (محمد بن علي أبو حامد ت: ٦٨٠هـ/١٢٨١م): تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، المقدمة ص٣.

(٢) علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن القاسم بن عيسى سعد الملك، المعروف بابن ماكولا، أصله من جرباذقان التابعة لأصبهان، ولد في عكبرا بالقرب من بغداد بالعراق سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م، كان أبوه وزير جلال الدولة بن بويه، رحل في سبيل طلب العلم لأقطار شتى، وصنف العديد من المؤلفات منها الإكمال في المختلف والمؤتلف، والوزراء، وقتل بجرجان سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م. ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م): معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٥، ص١٩٨٦، ١٩٨٧؛ ابن شاكر (محمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، ج٣، ص١١٠، ١١١.

١- **ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)** قال في حقه: "وذيل على "الإكمال ... وما أقصر فيه يعني ما قصر فيه"[١].

٢- **الذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)** قال عنه: "وصنَّف المستدرك على إكمال ابن ماكولا في مجلدين دلّ على براعته وحفظه"[٢].

٣- **ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)** قال عنه تعقيبًا على كلام ابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) في حديثه عن كتاب الإكمال لابن موكولا: "قد استدرك عليه الحافظ عبد الغني بن نقطة كتابًا قريبًا من الإكمال فيه فوائد كثيرة"[٣].

٤- **السيوطي (ت: ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)** قال في حقِّه بعد ثنائه على الإكمال لابن موكولا: "وأتمه الحافظ أبو بكر ابن نقطة بذيل مفيد"[٤]. مفيد"[٤].

٥- **ابن العمادية (ت:٦٧٣هـ/١٢٧٤م)** صاحب كتاب ذيل تكملة الإكمال، وهو الكتاب الذي ذيله على كتاب ابن نقطة قال عنه: "رأيت كتابًا مفيدًا ووصفًا سديدًا"[٥].

---

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج٤، ص٣٩٢، ٣٩٣.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٥، ص٣٧٢.

(٣) ابن كثير (إسماعيل بن عمر أبو الفداء ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، (د.ت)، ص٢٢٣.

(٤) السيوطي (أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن ت: ٩١١هـ/١٥٠٦م): تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج٢، ص٧٩١.

(٥) ابن العمادية (وجيه الدين منصور بن سليم ت: ٦٧٣هـ/١٢٧٤م): ذيل تكملة الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٤٨، ص٧٨.

وقد اعتمد على كتاب "إكمال الإكمال" لابن نقطة كثيرٌ من العلماء سواءً المعاصرون له أو اللاحقون من بعده، ومنهم:-

ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) في كتابه معجم البلدان، حيث صرَّح في كثير من المواضع برجوعه إلى كتاب إكمال الإكمال لابن نقطة، مع أن ياقوتًا أقدمُ من حيث الوفاة، من ذلك قوله: "وفي كتاب ابن نقطة عمران ومسعود ابنا منصور الأوشي الفقيه"(١).

والذهبي (ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) يبرز صراحةً اعتماده على كتاب إكمال الإكمال لابن نقطة في كثير من ترجماته في كتابه "سير أعلام النبلاء" بما يقارب ستين مرة، فيقول مثلاً عندما ترجم لأبي زكريا يحيى التبريزي: "قال ابن نقطة: ثقة في علمه، مخلط في دينه، ولعبة بلسانه (أي كثير الهذار بلسانه)"(٢).

وكذلك **المؤرخ ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م)** في كتابه "أسد الغابة في معرفة الصحابة" في تعريفه وترجمته للصحابيِّ الجليل ربيعة بن عامر بن بجاد فيقول: " بجاد: بالباء الموحدة والجيم، قاله ابن نقطة"(٣).

وكذلك المؤرخ **الحافظ ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٣م)** يعتمد على كتاب ابن نقطة إكمال الإكمال في ضبط وتصحيح الأسماء والرواة فيما

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٢٨١، مج٢، ص٣١٨.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٤٥١، ج١٤، ص١٤٥، ج١٦، ص٤٠٣، ج١٨، ص٤٥، ص٢٣٤، ج١٩، ص٢٥٥، ص٢٧٠.

(٣) ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد أبو الحسن ت:٦٣٠هـ/١٢٣٣م): أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢، ص٢٦٣.

يقارب الخمسة عشر موضعًا، فيقول مثلاً: " قال ابن نقطة: كان حافظًا ثقةً مأمونا"[١].

وقد اعتمد الذهبي **(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)** في كتابه المشتبه في الرجال، **وابن ناصر الدين (ت: ٨٤٢هـ/١٤٣٨م)** [٢]، في كتابه توضيح المشتبه، والحافظ ابن حجر **(ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)** في كتابه تبصير المنتبه على كتاب إكمال الإكمال بصورةٍ أساسيَّة، فهو يُعَدُّ مصدرًا أساسًا من مصادرهم التي اعتمدوا عليها واستقوا منها معلوماتهم[٣].

سبب تأليف ابن نقطة لكتابه إكمال الإكمال:-

اهتمَّ ابن نقطة في مقدمة كتابه "إكمال الإكمال" بذكر السبب الذي جعله يُقدم على تأليفه؛ وهو الرغبة في جمع العلماء من رواة الحديث والفقهاء والمتقنين وذوي النباهة من الشعراء والأدباء والأمراء والأشراف وغيرهم في

(١) ابن رجب الحنبلي: ذيل طبقات الحنابلة، ج٢، ص٥٤٨، ج٣، ص٥٨، ص٧٧، ص١٠٧، ص١٦١، ص١٧٨، ص١٨٥، ص٢٦٠، ص٥٠٨.

(٢) محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، ولد بدمشق سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، نشأ في أسرة علميَّة، اعتنى بعلم الحديث والتاريخ، رحل للعديد من البلدان في سبيل طلب العلم، وترك العديد من المؤلفات مثل كتاب توضيح المشتبه، الرد الوافر، وغيرها كثير، مات بدمشق سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٩م. ابن فهد الأصفوني (محمد بن محمد أبو الفضل تقي الدين ت: ٨٧١هـ/١٤٦٧م): لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٠٦، ٢٠٩.

(٣) ابن ناصر الدين: توضيح المشتبه، ج١، ص١٢٥، ص١٦٢، ص١٧٦، ج٢، ص٦١، ص٦٨، ص٨٨، ج٣، ص٤٥، ص٤٩، ص٥٠، ص٢٦٣؛ ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م): تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد عليّ النجار، المكتبة العلميَّة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١، ص١٣، ص٢٠، ص٢٢، ص٣٧، ج٢، ص٤٩٧، ص٥٠٠، ص٥١٣، ج٣، ص٨٢٩، ص٨٣٦، ص٨٣٧.

كتاب واحد، فيقول: "... إني نظرتُ في كتاب الأمير أبي نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ المعروف بابن ماكولا الذي جمع فيه كتب الحفاظ المتقدمين، وصار قدوةً وعلمًا للمحدثين، وعمدةً للحفاظ المتقنين، وفاصلاً بين المختلفين، ومزيلاً لشبه الشكِّ عن قلوب المرتابين، فوجدتُه قد بيَّض فيه تراجم، واستشهد رحمه الله قبل أن يلحقها، ومواضع قد ذكر فيها قومًا وترك آخرين يلزمه ذكرهم، ولم يُبيض لهم، وتراجم قد نقلها ثقة بمن تقدَّمه من غير كشفٍ، والصواب بخلافها، وأخرى كان الوهم من قبله فيها، ثم قد حدثت من بعده تراجم لها من أسماء المتقدمين ونسبهم ما يشتبه بها؛ فاستخرتُ الله – عزَّ وجلَّ – في جمع أبوابٍ تشتملُ على ما وصل إليَّ من ذلك، وسطرتُها على وضع كتابه"(١).

والمتأمِّل في السبب السابق الذي ساقه ابن نقطة لتأليف كتابه، يرى أنه أراد أنْ يُكمل كتاب الإكمال لابن ماكولا، ويجمع العلماء والأعلام والشعراء والأمراء والأشراف وغيرهم من الرجال والنساء – وخاصَّةً رُواةَ الحديث – في كتاب واحد؛ حتى يكون دليلاً ومُرشدًا لكلِّ مَنْ يريد المعرفة.

طريقة ابن نقطة في "إكمال الإكمال":-

تحدَّث ابن نقطة في مقدِّمة كتابه "إكمال الإكمال" عن الطريقة التي اتبعها عند تأليفه له، وأنها تقوم على التوسُّط بين الإطالة والإطناب، فهو يُعطي صورةً كاملةً للشخص الذي يترجم له، فيذكر شيخًا أو شيخين أو ثلاثة للمترجم له، ويذكر تلميذًا أو تلميذين، ثم يذكر جرحه أو تعديله من كلام الأئمة السابقين عليه، هذا إنْ كان المترجَم له من المتقدِّمين عليه، أمَّا إن كان من المتأخرين فهو الذي يحكم عليه، ثم يذكر تاريخ وفاته، وقد رتَّب كتابه على حروف المعجم، وبدأ بذكرِ مَن اسمه يوافق ترجمته؛ يؤيد ذلك قوله: "

(١) ابن نقطة (محمد بن عبد الغني معين الدين ت: ٦٢٩هـ/١٢٣٢م): إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ج١، ص٩٠.

وسطرتُها على وضع كتابه "يقصد كتاب الإكمال لابن ماكولا"، واتبعنا كلَّ حرف بمشتبه النسبة فيه مع ضيق الزمان وتعذُّر الإمكان والاعتراف بالتقصير في هذا الشأن؛ ليستذكر بذلك من أحبَّ أن يجمع كتابًا في هذا الفن، ولو وجدنا بعض الطلبة المتيقظين قد نظر في هذا الباب وصرف الهمة إليه لاعتمدنا في ذلك عليه، مع أنه لم يمنعنا أنْ نستكثرَ ممَّا أوردناه إلاَّ أنَّا وجدنا كثيرًا من الأسماء التي نحتاج إليها بخطِّ من لا يعتمد على ضبطه، ولا تلوح آثار الإتقان في خطه، وإن كان من ثقات الرواة وممن يتهمه بالحفظ بعض الطلبة الغباة، فأخذنا ما وجدنا بخط الحفاظ، وما وجدناه بغير خط هؤلاء ومَن أشبههم رفضناه ولم نلتفت إليه، ولم نعتمد في هذا الباب عليه، مع أنَّ البشر لا يخلو من وهم وغلط"(١).

ويمكنُ لنا من خلال القراءة "لكتاب إكمال الإكمال" أنْ نُبَيِّنَ ملامح الطريقة التي اتبعها ابن نقطة عند تأليفه لكتابه في عدة نقاط، هي:-

١- صدر الكتاب بمقدِّمة ذكر فيها دوافعه لتأليفه، أعقبه بتوضيح ملامح وسمات منهجه فيه، وأهمِّ المصادر التي اعتمد عليها.

٢- أورد بعد ذلك لمحةً عن ذكر الحفَّاظ الذين جمع ابن ماكولا كتبهم.

٣- جعل الكتاب في ستة مجلدات، وقد اشتمل على تراجم اثنتين وتسعين وسبعمائة وستة آلاف ترجمة على اختلاف درجاتهم العلميَّة، واختصاصاتهم واتِّجاهاتهم الثقافيَّة، وتفوُّقهم في جميع صنوف العلم.

٤- وقد رتَّب كتابه على حروف المعجم، وبدأ بذكر مَن اسمه يوافق ترجمته، ثم بمن يوافق اسمه كنيته.

تحقيق وطباعة "إكمال الإكمال":-

ونظرًا لأهميَّة كتاب "إكمال الإكمال لابن نقطة الحنبلي" للباحث في التاريخ على وجه العموم؛ فقد حُقق وطُبع، وقد اهتم بالتحقيق الدكتور/ عبد القيوم عبد رب

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٩٠، ٩٣.

النبي، حيث قام بوضع مقدِّمةٍ للطبعة المحقَّقة وضبطها وشرحها ووضع فهارسها، ونشر بمركز إحياء التراث الإسلاميّ التابع لمعهد البحوث العلميَّة بجامعة أمِّ القرى بالمملكة العربيَّة السعوديَّة، وكانت الطبعة الأولى له في سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، وقد تميَّزت هذه الطبعةُ بمجموعةٍ من الإيجابيات، وذلك على النحو التالي:-

١- قَدَّم لهذه الطبعة بمقدِّمةٍ احتوت على نشأة ابن نقطة، وحياته العلميَّة، ومؤلفاته، هذا فضلاً عن إلقاء الضوء على شيخ ابن نقطة الذي ألَّف كتابه ذيلاً لكتابه، وهو ابن ماكولا.

٢- اهتمَّ المحقِّق بضبط أسماء الأعلام والأماكن والبلدان من مصادرها الأصليَّة قدر المستطاع.

٣- الاهتمام بضبط الشواهد الشعريَّة، وشرحها ووضع تعليق عليها، ومُحاولة ذكر بحورها الشعريَّة التي تنسب إليها.

٤- الاهتمام بتعريف بعض الأعلام التي يَرِدُ ذكرهم في صفحات الكتاب المختلفة وغير المترجم لهم فيه، وذلك قدر المستطاع، مع إحالة القارئ لبعض المصادر والمراجع التي ترجمت لهؤلاء الأعلام من خلال كتب التراجم والطبقات.

٥- الاهتمام بذكر كتب التراجم والطبقات للأعلام الذين ورد ذكرهم في كتاب إكمال الإكمال قدر الاستطاعة.

٦- الاهتمام بوضع فهارسَ فنيَّةٍ في نهاية المجلد الأخير؛ تساعد الباحث في كتاب إكمال الإكمال للوصول لضالَّته المنشودة دون إرهاق أو تعب؛ ولهذه الأسباب سيتمُّ الاعتماد على هذه الطبعة في دراسة ابن نقطة ومنهجه في كتابة التراجم من خلال كتابه إكمال الإكمال.

وفاة ابن نقطة:- وبعد هذه الرحلة العلميَّة المليئة بصنوف العلم المختلفة تُوُفِّيَ ابن نقطة في ٢٢ صفر ٦٢٩هـ/ ١٨ ديسمبر ١٢٣١م ببغداد، وكان في سنِّ الكهولة[١].

---

(١) ابن المستوفي (المبارك بن أحمد الإربلي ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م): تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (د.ط)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١، ص٢٤٩؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج٤، ص٣٩٣.

المبحث الثاني

منهج ابن نقطة في كتابة التراجم

يُقْصَدُ بمصطلح الترجمة للأعلام سواءً أكانوا من العلماء أم من غيرهم التعريفُ بحياة رجل أو أكثر تعريفًا طال أو قصر تبعًا للمعلومات التي توافرت لدى المؤرِّخ أو الباحث الذي يتولَّى عمليَّة الترجمة لهذا العالم، ويختلفُ الأمرُ كذلك من ناحية التعمُّق في الترجمة أو تكون سطحيَّة، وذلك تبعًا لحالة العصر الذي تُكتب فيه الترجمة، وثقافة كاتب الترجمة، ومدى قدرته على إخراج لوحةٍ فنيَّةٍ وصورةٍ متكاملةٍ واضحةٍ ودقيقةٍ من مجموع ما توافر لديه من المعلومات والمعارف المختلفة(١).

وبناءً عليه يمكن القول: إنَّ المقصود بالترجمة لشخصٍ ما هي حياة ذلك الشخص من البداية للنهاية مع ذكر بعض جوانب الحياة المعيشيَّة للمترجم له(٢).

وبناءً على ما سبق يمكن القول: إنَّ بداية الكتابة في علم التراجم والطبقات بدأت لدى المسلمين مبكرًا جدًّا، حيث كانت البداية في الحديث عن سيرة رسول الله ﷺ، وبدأت تظهر المؤلفات التي تتحدَّث عن سيرته العطرة، والجوانب العديدة من حياته ﷺ وحياة أصحابه رضوان الله عليهم، وكذلك بدأ الاهتمام بالخلفاء وعدد من الأئمة، وظهرت مؤلفاتٌ ضخمةٌ تتحدَّث في هذا العلم – علم التراجم والطبقات – وكان الهدف من وراء ذلك هو تقدير

(١) محمد عبد الغني حسن: التراجم و السير، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م، ص٩.

(٢) محمد أحمد ترحيني: المؤرخون والتأريخ عند العرب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ص١٦٧، ١٦٨.

الأشخاص المترجم لهم، وإظهار الاحترام لهم على اعتبار أنهم قدوةٌ لا بدَّ للمجتمع المسلم أنْ يقتديَ بهم ويأخذ عنهم(١).

واستمرت سلسلةُ هذا العلم تتطوَّرُ من عصرٍ لآخر، ومن جيلٍ لجيلٍ، حتى أصبح علم التراجم والطبقات لا يمكن الاستغناء عنه في أيِّ عصر من العصور أو أمَّة من الأمم(٢).

ومؤرِّخنا "ابن نقطة" يُعَدُّ واحدًا ممَّن اهتمَّ بعلم التراجم؛ ليحقِّقَ الغاية المرجوَّةَ من هذا العلم، وهي الاستفادة والإفادة للأجيال المُتعاقبة، هذا فضلاً عن تخليد ذكرى هؤلاء الأعلام، وفي الصفحات القادمة سيكون تفصيل منهجه في كتابة التراجم على النحو التالي:

- طبيعة التراجم وتنظيمها في كتاب إكمال الإكمال:-

أولاً: الشمولُ النوعيُّ في التراجم:-

ومعنى ذلك هو عدمُ الاقتصارِ في كتابة هذه التراجم على فئةٍ مُعينةٍ دون غيرها من الفئات، وإنما تكون الكتابةُ متسمةً بالشموليَّة بحيث تضمُّ طوائفَ وطبقاتٍ مختلفةً، سواءً من العلماء أو من غيرهم، وحتى من العلماء يكون حسب كلِّ علمٍ وفن.

والحقُّ: أنَّ ابن نقطة من المؤرِّخين الذين كان لهم اهتمامٌ بهذا النوع من الكتابات التاريخيَّة؛ فجاء كتابه "إكمال الإكمال" محتويًا على العديد من الطبقات المختلفة، فنجده قد ترجم للمحدثين والفقهاء والقضاة والمفسِّرين والأدباء والشعراء وأهل اللغة وأرباب الفصاحة والبيان، وذلك على النحو التالي:

---

(١) شاكر مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون – دراسة في تطوُّر علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ج١، ص٣٦٥، ٣٦٦.

(٢) المرجع السابق، ج١، ص٣٦٦.

ترجم ابن نقطة لطائفة من المحدثين، وذلك مثل ترجمته لأبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ حيث قال عنه: "... وكان إمام زمانه في علم الحديث وحفظه، وما رأيتُ بعد أبي الحسن الدارقطني مثله .."[١]، وكذلك ترجمته للإمام السجستانيّ محمد بن عزير السجستاني صاحب كتاب "غريب القرآن"، وفيها يقول: ".... محمد بن عزير السجستاني صاحب كتاب غريب القرآن ذكره الأمير في باب عزيز بزاي مكرَّرة .... اللغوي المحدث ...، الإمام في اللغة والحديث، وكان حافظًا متقنًا"[٢][٣].

كما ترجم ابن نقطة لعددٍ كبيرٍ من الفقهاء، مثل ترجمته لنصر بن بشر بن علي أبي القاسم الجويثي العراقي، حيث يقول: "نصر بن بشر بن علي أبو القاسم الجويثي العراقي، ولي القضاء بها، كان فقيهًا شافعيًّا مُناظرًا ..."[٤]، وترجمته للعلامة عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن فيقول: "عبد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن قشامي أبو القاسم من أهل بغداد فقيه فاضل ... وكان فقيهًا صالحًا.." [٥].[٦].

كذلك ترجم لعددٍ كبيرٍ من القضاة، فترجم للقاضي أبي غالب عبد الله بن منصور، حيث قال: "وأبو غالب عبد الله بن منصور بن أحمد بن النوء أمين

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٩٨.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص١٦٢، ١٦٣.

(٣) انظر تراجم أخرى: ج١، ص٩٩، ص١٢٣، ص١٣١، ص٢٥٣، ص٣٣٦، ص٣٧١، ج٢، ص٢٨، ص١٠٤، ص١١٠، ص١٦٩، ص٢٧٧، ص٣٩٣، ج٣، ص١٨٩، ص٢٥١، ص٢٧٧، ص٢٨٧، ص٣٢٧، ج٤، ص٢٤٦، ص٢٨٨.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص١٧٥.

(٥) المصدر السابق، ج٤، ص٦٣١.

(٦) انظر تراجم أخرى للفقهاء: ١/١١٣، ١/١٦٥، ١/١٧٥، ١/١٧٩، ١/٤٢٢، ١/٥٠٠، ٢/٤، ٢/١٢، ٢/١٨، ٢/٢٧، ٢/٤٧، ٢/٨٢/ ٢/١٦٧، ٢/١٧٣، ٢/١٨٠، ٣/٢٦، ٣/٤٤، ٣/٦٣، ٣/٧٠، ٤/٤٧، ٤/٦٣، ٤/٦٧، ٤/٧٢، ٤/٩٣.....و غيرها الكثير..

القاضي ببغداد"[١]، وترجمته للقاضي أبي المكارم، وفيها يقول: "القاضي أبو المكارم إبراهيم بن علي بن حمك المغيثي الحمكي ...، وحدث وسماعه صحيح"[٢].[٣].

وتابع ابن نقطة ترجماته ليترجم لعددٍ كبيرٍ من علماء القراءات والقُرَّاء، مثل ترجمته للمقرئ الحسين بن علي بن يوسف، وفيها يقول: "أبو عبد الله الحسين بن علي بن يوسف المقرئ المعروف بابن الأخن..."[٤]، ومثل ترجمته ترجمته لأحمد بن علي بن عبيد الله، وفيها يقول: "أبو طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار المقرئ النحوي ... كان إمامًا في القراءات وصنَّف فيها التصانيف"[٥].[٦].

ولم يتوقَّفْ ابن نقطة عند هؤلاء الأعلام، بل ترجم كذلك لعددٍ لا بأسَ به من المفسِّرين، مثل ترجمته للعلامة الحافظ قوام السنة[٧]، وفيها يقول: الحافظ

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٤٩.

(٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص١٥٦.

(٣) انظر تراجم أخرى للقضاة: ٢٤٣/١، ٢٩٥/١، ٣٣٣/١، ٤٣٨/١، ٤٥٤/١، ٤٨٠/١، ١٢/٢، ١٥٠/٢، ٤٢١/٢، ٤٧٠/٢، ٥٥٩/٢، ٥٨٩/٢، ٦١٣/٢، ٢٠٥/٣، ٢٢٦/٣، ٢٣٢/٣، ٢٤٥/٣، ٤٧/٤، ١٢٠/٤، ١٤٤/٤، ٢٥٢/٤، ٢٦٩/٤... وغيرها كثير.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١١٨.

(٥) المصدر السابق، ج٣، ص٢٥٠.

(٦) انظر تراجم أخرى للمقرئين: ١١٨/١، ١٢٤/١، ١٨٩/١، ١٩٢/١، ٢٠٩/١، ٢٣٧/١، ١٠/٢، ٢٣/٢، ٢٦/٢، ٢٩/٢، ٣٢/٢، ٥٦/٢، ٦٨/٢، ٦٩/٣، ١١٧/٣، ١٣٥/٣، ٢٠٢/٣، ٢٢٠/٣، ١٢/٤، ٦٢/٤، ١٠٠/٤، ١٢٢/٤... وغيرها كثير.

(٧) سبب تسميته بهذا اللقب أنه كان قدوة أهل السنة في زمانه. ابن كثير (إسماعيل بن عمر أبو الفداء ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م): طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص٥٩١.

قوام السنة أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر الطلحي الأصبهاني شيخ الحفاظ، ... وكان إمامًا في التفسير..."[(١)]، وترجمته لمحمد بن أحمد بن مطرف، وفيها يقول: "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني ...، كان يلتزم الإمامة بمسجد طرفة بمدينة قرطبة، له اختصار في كتاب تفسير القرآن للطبري وجمع بين الغريب والمشكل..." [(٢)].[(٣)]

كما ترجم ابن نقطة في كتابه إكمال الإكمال لعددٍ من علماء الأدب والشعر والبلاغة، وذلك مثل ترجمته للعلامة منصور بن محمد بن علي، وفيها يقول: "أبو القاسم منصور بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد البريدي الكاتب ...، وكان من أهل الأدب والفضل والكتابة الحسنة والفقه ونزاهة النفس"[(٤)]، وكذلك ترجمته للعلامة محمد بن عبد الملك، وفيها يقول: "وأبو بكر بكر محمد بن عبد الملك الأستاني الشاعر المؤدب..." [(٥)].[(٦)].

كذلك نجده يترجم لعددٍ من أرباب الوظائف، مثل ترجمته للوزير عبد الله بن علي بن الحسين، يقول فيها: "وأبو محمد عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن شكر الوزير المصري"[(٧)]، وترجمته للأمير علي بن هبة الله،

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٣٩٢، ٣٩٣.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٥٨.

(٣) انظر تراجم أخرى للمفسرين: ١/١٢٣، ٣/٦٢٥، ٤/١٦٢، ٤/١٦٣، ٤/١٦٤، ٤/٣١٢، ٤/٣٣٥، ٤/٤٣٠ وغيرها كثير.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٣٨٤.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص١٩٢.

(٦) تراجم أخرى: ١/٥٥٥، ١/٣٥٩، ٢/٦٧، ٢/١٤٥، ٢/٧١٤، ٢/٦٧١، ٣/١٨٨، ٣/٤٣١، ٣/٥٠٨، ٣/٥٤٠، ٤/١٠٢، ٤/١٦٢.

(٧) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٣، ص٤٣٦.

يقول فيها: "الأمير أبو نصر علي ابن هبة الله بن علي بن جعفر الحافظ المعروف بابن ماكولا، طاف البلاد"[١].[٢].

ويترجم ابن نقطة لكثير من أهل الكرامات والفضائل، مثل ترجمته لسليم الحوري، التي يقول فيها: "سليم بن عيسى بن عبد الله الحوري الزاهد...، وكان من الصالحين...، وكان صاحب كرامات ولم أرَ مثله..."[٣]، وترجمته للعارف للعارف أبي محمد عبد القادر، وفيها يقول: "والإمام العارف أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجيلي شيخ العراق في وقته، ومَنْ تُضرب الأمثال بنور بصيرته وصفاء سريرته، له كراماتٌ مشهورةٌ، وأخبارٌ مُدَوَّنَةٌ مسطورة"[٤].[٥].

كما يترجم لعدد من أهل الزهد والورع، مثل ترجمته للعلامة علي بن الخضر، وفيها يقول: "وأبو الحسن علي بن الخضر بن عبد الغفار النواء الزاهد"[٦]، وترجمته لمحمد بن الحسن الراذاني، والتي يقول فيها: "أبو عبد الله محمد بن الحسن الراذاني الفقيه ...، وكان من العبَّاد الوَرِعين، صاحب كرامات"[٧].[٨].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٥١.

(٢) تراجم أخرى: ٢٢٤/١، ٣٥٢/٢، ١٢١/٣، ١٢٢/٣، ١٦٩/٣، ٣٦١/٤.

(٣) أصله من حورى قرية من قرى دجيل بالعراق. ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٣٨٣.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٤٩٠.

(٥) تراجم أخرى: ٧٠/٣، ١٠٢/٣، ٢٠١/٣، ٩٨/٤، ٥٨٥/٤، ٦٣٨/٤.

(٦) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢٨١.

(٧) المصدر السابق، ج٣، ص٧٠.

(٨) تراجم أخرى: ٣٠٢/١، ٤٠٦/١، ٤١١/١، ٩١/٢، ١١٨/٢، ٢٠٦/٢، ٢٧٩/٢، ٢،٢٩٨، ٣٤٩/٢، ٣٨٣/٢، ٢١٨/٣، ٣٢١/٣، ٣٢٢/٣، ٣٨٧/٣، ٤٧/٤، ١٣٤/٤، ١٣٨/٤، ٢٦٦/٤، وغيرها كثير.

كذلك ترجم لعدد من الصوفيَّة، مثل ترجمته لعبد اللطيف بن أبي البركات، وفيها يقول: "أبو الحسن عبد اللطيف بن أبي البركات"[١]، وترجمته للشيخ عمر بن علي بن المظفر، ويقول فيها: "والنفيس أبو حفص عمر بن علي بن المظفر الأشتري الصوفي، كان بالقاهرة بدويرة الصوفيَّة المعروفة بسعيد السعداء[٢]، سمع بالإسكندريَّة"[٣].[٤].

كما ترجم لبعضٍ ممَّنْ تولَّى وظيفة الإفتاء، وذلك مثل ترجمته للمفتي داور شاه، والتي يقول فيها: "وداور شاه بن بندار الجيلي ...، وكان يكتب لما أقام ببغداد في الفتوى"[٥]، وترجمته للإمام يحيى بن الربيع بن سليمان، ويقول فيها: "وأبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العدوي ...، ودرس وأفتى"[٦].[٧].

ولم يَفُتْهُ أنْ يُترجمَ لبعض علماء الحساب والفرائض والكتاب وعلماء المنطق وعلماء الكلام وأهل الخطابة والأطبَّاء والرحَّالة والمؤذِّنين والمؤرِّخين

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٥٤٧.

(٢) سعيد السعداء: اسمه قنبر، وهو أحد خدام القصر الفاطمي، وتقع داره بخط رحبة باب باب العيد بالقاهرة، ولما تولى صلاح الدين الأيوبي حُكم مصر حوَّلها مسكنًا للفقراء الصوفيَّة الوافدين إلى مصر، وأوقف عليها بستان الحبانية وغيرها من الأوقاف. مصطفى محمد عوض: دور الأكراد في المجتمع المصريّ في عصر الدولة الأيوبيَّة (٥٦٧ – ٦٤٨هـ/١١٧١ – ١٢٥٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية، القاهرة، قسم التاريخ والحضارة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ص٢٠٩.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٩٤.

(٤) تراجم أخرى: ٢١٥/١، ٢٢٠/١، ٢٤٢/١، ٢٥٠/١، ٢٦١/١، ٢٧٨/١، ٦٣/٢، ١٣٢/٢، ١٦٥/٢، ١٧٣/٢، ١٨٦/٢، ١١٤/٣، ١٤٥/٣، ١٦١/٣، ٣١٥/٣، ٣٨٢/٣، ٧١/٤، ١٠٤/٤، ١١٧/٤، ١٢١/٤. وغيرها كثير.

(٥) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٥٣١.

(٦) المصدر السابق، ج٤، ص٢٧٦.

(٧) تراجم أخرى: ٢٨٦/٣، ٢٦٤/٤ ٣٣٠/٤.

وغيرهم، مثل ترجمته ليحيى ابن أحمد بن عبد الله، وفيها يقول: "أبو القاسم يحيى بن أحمد بن عبد الله بن هبة الله بن زنزف، كان يعرف الحساب"(١)، وترجمته لإبراهيم بن خالد، وفيها يقول: "إبراهيم بن خالد ابن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن"(٢)، وترجمته لإبراهيم بن أحمد، التي يقول فيها: "إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الأبزاري أبو إسحاق الوراق"(٣).(٤).

وخلاصة ما تقدَّم: أنَّ ابن نقطة حرص على أنْ تتسمَ تراجمُ كتابه بالشمول النوعي، حيث اشتملت على كافة علماء العلوم المختلفة، بجانب أصحاب الكرامات والتصوُّف وأهل الزهد والورع، وأرباب المناصب وأصحاب الحرف وغيرهم؛ وهذا ما منح كتابه قيمةً فوق قيمته.

ثانيًا: الشمول الزماني:-

ويُقصد به الاهتمامُ بالتراجم للأعلام والعلماء الذين عاشوا خلال فتراتٍ زمنيَّةٍ مختلفة، بحيث لا يقف المؤرِّخ في تراجمه على قرن واحد، أو عقد واحد فقط، أو سنة واحدة، وإنما نجد تراجمه مُوَزَّعَةً على تواريخَ وأوقاتٍ مُختلفة، وبالقراءة المتأنِّية في تحديد الإطار الزمنيّ لتراجم كتاب "إكمال الإكمال لابن نقطة" استطاع الباحثُ أنْ يرصدَ هذا الشمول الزمانيَّ بشيء من التفصيل، فوجد ابن نقطة قد اهتمَّ بالأعلام بداية من القرن الأول للهجرة/ السادس والسابع الميلاديين، وصولاً للعقد الثاني من القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وذلك على النحو التالي:-

ترجم ابن نقطة لأعلامٍ عاشوا في القرن الأول الهجريّ -لكنَّ هذه الترجماتِ معدودة-، مثل ترجمته لعمر بن الخطاب ﷺ التي يقول فيها: "عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب من

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٣، ص١٧.
(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢٥٨.
(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٦٣.
(٤) تراجم أخرى: ٢٧٥/١، ٧/٢، ٤٤/٢، ١١٩/٢، ٣١٦/٢، ٦٩٩/٢، ٣٦٦/٣، ٤٠٣/٣.

ولده جماعة"[١]، ومثل ترجمته لآمنة بنت غفار التي يقول فيها: "آمنة بنت غفار امرأة عبد الله بن عمر بن الخطاب ...، وهي المرأة التي طلَّقها عبد الله بن عمر وهي حائض على عهد رسول الله ﷺ..."[٢]، ومثل ترجمته لخالد بن خرنق التي يقول فيها: "خالد بن خرنق...، قال: رأيت علي بن أبي طالب منصرفًا من صِفِّينَ قد أدلى رجله من الفرات، أبيضَ الرأس، عظيمَ البطن ..."[٣].

كما ترجم ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا فى القرن الثاني الهجريّ، – وهي ترجماتٌ كثيرةٌ – إلى حدٍّ ما – مقارنةً بالترجمات التي أوردها عن القرن الأول للهجرة–، مثل ترجمته لشفي بن ماتع، وهو من التابعين الذين عاشوا فى القرن الأول، ولكنه تُوفي فى القرن الثاني الهجرى، حيث يقول ابن نقطة: " شفي بن ماتع الأصبحي أبو سهل، وقيل: أبو عبيد مصري، يروي عن عبد الله بن عمرو وأبي هريرة ...، توفي سنة خمس ومائة"[٤].[٥].

كذلك اهتمَّ ابن نقطة بالترجمة لأعلام عاشوا خلال القرن الثالث الهجري، ويُلاحظ أنَّ عددها أكثرُ من القرن الذي سبقه، وذلك كترجمته لهارون بن سليمان، يقول فيها: "هارون ابن سليمان بن داود بن بهرام بن بطة بن حريث بن جوين السلمي الخزاز...، توفي سنة خمس، ويقال: سنة ثلاث وستين ومائتين..." [٦].[٧].

أمَّا عن ترجماته للأعلام والعلماء الذين عاشوا وماتوا خلال القرن الرابع الهجريّ فقد جاء اهتمامه بها كثيرًا؛ ولعلَّ السبب في ذلك هو اهتمام المؤلفات

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٦٩١.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص١٨١.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٤١١.

(٤) المصدر السابق، ج٤، ص٥٨٣.

(٥) انظر تراجم أخرى أوردها ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا خلال القرن الثاني للهجرة، رقم: ١٢٦/٣١٦/٣١٨/٢٥٨/٢٥٦٤/٣٢٧١/٣٣١٩/٣٧٣٠/٣٨٠٤/٤٨٦٩.

(٦) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٣٠١.

(٧) انظر تراجم أخرى أوردها ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا خلال القرن الثالث للهجرة، رقم: ٤١/١٢٦/٢٤٩/٤٥٢/٥٢٩/٥٦٨/٥٧٤/٦٥٦/٦٥٩/٦٦٢/٦٨٥/٩٦٤/١٠١٧/١١٨٥/ ١٤٦٩/١٥٢١/١٦٢٤/١٦٧١/١٧٦٠/١٨٧٣/١٨٧٥/١٩٦٩/٢٠٠٧/٢٠٣٨/٢٠٦٨/٢٠٦٩/ ٢٠٧١/٢١٢٣/٢١٩١. وغيرها كثير.

التي سبقت ابن نقطة بأعلام هذا القرن؛ فجاء ابن نقطة ليستفيد من كثير من هذه المؤلَّفات السابقة عليه، لذلك أورد عددًا ضخمًا منهم فى كتابه "إكمال الإكمال" كترجمته لمحمد بن يعقوب، يقول في ترجمته: "محمد بن يعقوب الأخرم النيسابوري الحافظ ...، توفي ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة..." (١).(٢).

وعلى المنوال نفسه صار ابن نقطة في تراجم القرن الخامس الهجري، فأورد عددًا ضخمًا من الترجمات الخاصَّة بهذا القرن؛ مستفيدًا في ذلك بما ورد في المؤلَّفات السَّابقة عليه، كترجمته لأبي بكر محمد بن أحمد، حيث يقول في ترجمته: "أبو بكر محمد بن أحمد ابن أسيد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسيد بن عاصم بن عبد الله المديني...، توفي في شعبان من سنة ثمانٍ وستين وأربعمائة..." (٣).(٤).

وبالطريقة نفسها تعامل ابن نقطة مع تراجم الأعلام والعلماء من وفيات القرن السادس الهجريّ، فذكر عددًا كبيرًا منها، وذلك كترجمته لإبراهيم بن محمد بن محمد، حيث يقول فيها: "إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسين بن

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٢٧.

(٢) انظر تراجم أخرى أوردها ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا خلال القرن الرابع للهجرة، رقم:
٤٦/٤٧/١١٩/١٨٧/٢١٧/٢٣٠/٢٦٩/٢٨٥/٣٣٥/٣٧٣/٣٧٦/٣٩٣/٤٢٠/٤٢٣/٤٢٤/
٤٥٨/٤٨٤/٤٩٠/٦٨٦/٧٤٥/٩٢٦/١٠٣٣/١٠٥١/١١٣٥/١٣١٠/١٤٠٢/١٤٠٤/
١٤٠٩/١٤٤٨/١٤٥٤/١٤٧٦ وغيرها كثير.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٣٠.

(٤) انظر تراجم أخرى أوردها ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا خلال القرن الخامس للهجرة، للهجرة، رقم:
٦٢/٦٣/٧٠/٩٧/١٠٩/١١٣/٢٠٤/٢٢٧/٢٣٠/٢٤٣/٢٥٦/٢٨٢/٣٨٨/٤٠٤/٤٢٤/٤٢٥
/٤٢٦/٤٢٧/٤٦١/٤٩٩/٥٤١/٥٥٢/٥٥٣/٥٥٤/٥٥٥/٥٧٦/٥٧٨/٥٨١/٥٩٠/
٥٩١/٦١٣/٦١٥/٦٢٩/٦٤٠. وغيرها كثير.

إبروية الخباز سبط الصالحاني...، توفي يوم عرفة من سنة أربع عشرة وخمسمائة..." [١].[٢].

واختتم ابنُ نقطة كتابه بذكر أعلام وعلماء القرن السابع والذي توفي في العقد الثاني منه، وذلك في ٢٢ صفر ٦٢٩هـ/ ١٨ ديسمبر ١٢٣١م، فيذكر أعدادًا كبيرةً منها، وذلك مثل ترجمته ليحيى بن محمد، حيث يقول: "يحيى بن محمد بن نجم أبو منصور بن الأخت، كوفي ...، توفي في شوال من سنة عشرين وستمائة"[٣].[٤].

ممَّا سبق نستطيع القول: إنَّ تراجم ابن نقطة قد اتسمت بوضوح الشمول الزمانيّ بداية من القرن الأول للهجرة وحتى العقد الثاني من القرن السابع للهجرة، مع ملاحظة قلة عدد التراجم في القرن الأول للهجرة، وذلك بالمقارنة مع القرون الأخرى، وباستطلاع بعض المؤلَّفات الأخرى السابقة على عصر ابن نقطة والتي تعدُّ بمثابة المصادر الرئيسة بالنسبة له، وجدتُها قد سارت على المنوال نفسه، فأتى ابن نقطة ليسلك الطريق ذاته في كتابه "إكمال الإكمال" لنجد قلة الترجمات عن القرن الأول للهجرة.

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٠٦.

(٢) انظر تراجم أخرى أوردها ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا خلال القرن السادس للهجرة، رقم:
/١٢٤/١٢٣/١٢٢/١٠٨/١٠٧/٩٨/٩٤/٩٣/٨٤/٨٣/٨٢/٨١/٨٠/٦٨/٤٠/٣٩/٣١/٣٠
٢٩٥/٢٩٤/٢٩١/٢٨٩/٢٨٧/٢٨٢/٢٤٣/٢٣٧/٢٣٤/٢٣١/٢٢٢/٢٠٩/١٩٠/١٣٤
/٣٠٠/٣٠٨/٣١١/٣١٣/٣١٩ وغيرها كثير.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١١٨.

(٤) انظر تراجم أخرى أوردها ابن نقطة لأعلام وعلماء عاشوا خلال القرن السابع للهجرة، رقم:
/٢٧٠/٢٤٤/٢٣٥/٢٢٩/٢٢٨/٢١٦/١٨٥/١٦١/١٦٠/١٢١/١١٠/٩٦/٨٦/٨٤/٥٣/٢٩
٥٦٤/٥٣٣/٥١٤/٥١٢/٤٩٨/٤٤٩/٤٤٨/٤٤٢/٤١١/٤٠٦/٣٨٥/٣٧٢/٣٠٨/٢٨٩
/٥٦٧/٥٩٤/٥٩٥/٥٩٧/٦٣٤ وغيرها كثير.

طبيعة عرض التراجم في "إكمال الإكمال" لابن نقطة:-

أولاً: التلخيص والتفصيل:-

ظهر منهجُ ابن نقطة في كتابة تراجم "إكمال الإكمال" بين التلخيص والاختصار من جهة وبين التفصيل والإطالة من جهةٍ أخرى، وأسلوبه أسلوبٌ رائعٌ بحيث لا يتوسَّعُ في التراجم توسعًا مملاًّ، ولا يختصر الاختصار المُخِلَّ، بل يعطي الفكرة عن المترجَم له بشكلٍ كافٍ(١)، وذلك على النحو التالي:-

١- التلخيص والاختصار:-

تعدَّدت أشكال وصور التلخيص والاختصار في كتاب "إكمال الإكمال"، فتارةً يذكر ابن نقطة ترجمة لأحد الأعلام لا تتجاوزُ معلوماتُها السطرَ والسطرين، وذلك مثل نحو ترجمته لأحمد بن البندنيجي، والتي قال فيها: "أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن البندنيجي، يقال له: ابن بكير..." (٢)، وترجمته للمقرئ إبراهيم بن صافي، والتي قال فيها: "وأبو إسحاق إبراهيم ابن صافي المقرئ الخويي، حدث بها عن أبي حاتم محمد"(٣). (٤).

وفي تراجمَ أخرى كثيرةٍ لا تتجاوز معلوماتُ الترجمة الواحدة ثلاثة أسطر، وذلك على غرار ما حدث في ترجمته للمحدث أبي القاسم يحيى بن بوش التي يقول فيها: "أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بوش..." (٥)،

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، مقدمة المحقق ص٤٤.

(٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٣١٤.

(٣) الخويي بخوي شيخ لأبي القاسم بن عساكر. المصدر السابق، ج٢، ص١٨٠.

(٤) انظر تراجم أخرى: ١/١٣٠، ١/٣٠٣، ١/٣١٤، ١/٣٧٢، ١/٣٧٤، ١/٤٧٦، ١/٤٨٥، ٢/٥٤، ٢/٥٦، ٢/٧٠، ٢/١٥٩، ٢/١٨٠، ٢/٢١٥، ٣/٨٦، ٣/٢٢٣، ٣/٢٨٩، ٣/٣٤٥، ٤/٥٤، ٤/٦٦. وغيرها كثير.

(٥) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٤٣٢.

وترجمته للفقيه الشافعي الإمام الجويني، التي قال فيها: "الإمام أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الفقيه الشافعي..." [١].[٢].

٢- التفصيل والإطالة:-

اتبعَ ابنُ نقطة في بعض تراجم كتابه "إكمال الإكمال" طريقة التفصيل والإطالة في بعض الأحيان، وربما يصل الأمر إلى أن يذكر أكثرَ من صفحةٍ عن المترجَم له، ففي بعض الأحيان يكتب عن العَلَمِ كلَّ ما يتعلق به من قريب أو بعيد، وذلك على نحو ترجمته ليحيى ابن الأخنسي التي يقول فيها: "يحيى بن أبي سفيان الأخنسي عن جدته حكيمة قال البخاري في تاريخه محمد بن عبد الرحمن ....، وأما الأحمسي بالحاء المهملة والميم قال الأمير ابن ماكولا فكثير"[٣]، وترجمته للمحدث ثواب بن أبي بكر الموصلي، حيث يقول في ترجمته: "ثواب بن يزيد بن ثواب أبو بكر الموصلي حدث...، وكان ثقةً ثبتًا صحيح السماع ..." [٤].[٥].

ثانيًا: منهج ابن نقطة في عرض عناصر الترجمة من حيث اسم المترجم له، ونسبته، ولقبه وكنيته وشهرته:-

حرص ابن نقطة حرصًا شديدًا على الالتزام الكامل بذكر الاسمِ الخاصّ بالعَلَم المترجَم له، ولكنَّ طريقته تلك قد اختلفت من عَلَمٍ لآخر؛ تبعًا لشهرة هذا

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص١٧٣.

(٢) تراجم أخرى: ٣٧٢/١، ٣٧٤/١، ٤٣٢/١، ٤٩٢/١، ٥٤/٢، ٥٦/٢، ٧٠/٢، ١٧٣/٢، ١٨٠/٢، ٢١٥/٢، ٢٢٧/٢، ٢٥٢/٢، ٣١١/٢، ٣٣٢/٢، ٨٦/٣، ٢٢٣/٣، ٢٧٧/٣، ٣٧/٤، ٣٠٥/٤، ٣١١/٤. وغيرها كثير.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٧٠، ١٧١.

(٤) المصدر السابق، ج١، ٥٣٨، ٥٤٠.

(٥) تراجم أخرى: ٩٦/١، ٩٩/١، ١٠٣/١، ١٠٨/١، ١٢٧/١، ٥٨/٢، ٦٠/٢، ٦٤/٢، ١٠٨/٢، ١١٧/٢، ١٢٦/٢، ١٠/٣، ٢٥/٣، ٣٠/٣، ٣٦/٣، ٤٨/٣، ٧/٤، ١١/٤، ١٤/٤، ١٨/٤، ٢٢/٤، ٢٨/٤ وغيرها كثير.

المترجَم له وأهميته، وتوافر المعلومات لدى ابن نقطة عن هذا المترجم له، وذلك على النحو التالي:-

ففي أغلب الأحيان يلتزم ابن نقطة بذكر اسم المترجَم له حتى ولو كان طويلاً للغاية، وذلك كما فعل عند ترجمته لابن ذويب العنبري، حيث قال في ترجمته: "أبو الفوارس أحمد ابن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن أبان بن الحكم بن مزيد بن جابر بن خيران بن الأخرم بن ذهل بن ذويب العنبري الأديب..." (١)، وكذلك ترجمته لأحمد الأبهري، حيث قال في ترجمته: "أحمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأبهري الأمين ..."(٢).

ويذكر ابن نقطة نسبة المترجَم له لأحد آبائه، أو أجداده، أو نسبته لعِلْمِه، أو حتى لمذهبه الفقهي، وذلك كما فعل عند ترجمته لسليمان بن محمد، فقد قال في ترجمته: "أبو الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي السبائي ..." (٣)، وترجمته للقاضي محمد بن عبد الواحد حيث قال: "القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن التيان المرسي"(٤).(٥).

وفي أحيانٍ أخرى ينسب المترجم له لبلده، أو موطنه، أو قبيلته، وذلك مثل: ترجمته للأثير الأصبهاني فيقول: "الأثير أبو عبيد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم المقرئ الأصبهاني الحافظ الثقة الأمين، حدَّثنا بأصبهان

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٢٨.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٥٩٥.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص١٨.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٤٨٣.

(٥) تراجم أخرى: ١٤٩/١، ١٥٤/١، ٣٠٧/١، ٣٢١/١، ٤٣٦/١، ١٢/٢، ٢١/٢، ٣٥/٢، ٣٩/٢، ٥٦/٢، ٣٨/٣، ٤٠/٣، ٥٦/٣، ١٢١/٣، ٢٢٩/٣، ١٨/٤، ١٠٢/٤، ١٤٠/٤، ١٧٧/٤، ٢٢٤/٤ وغيرها كثير.

..." [١]، وترجمته لعتيق المغربي حيث قال: "عتيق بن عمران الربعي السبتي المغربي..." [٢].

وفي تراجمَ أخرى يذكر المترجَم له منسوبًا إلى الطريقة التي يسلكها أو إلى مذهبه، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته للنفيس الصوفيِّ، فيقول: "النفيس أبو حفص عمر بن علي بن المظفر الأشتري الصوفي، كان بالقاهرة بدويرة الصوفيَّة المعروفة بسعيد السعداء..."[٣]، وكذلك عند ترجمته لعلي الحنفي فيقول: "أبو محمد علي بن محمد بن الحسن ابن عوذ بن الخصيب بن سلم الحنفي المديني..."[٤].

ثالثًا: ذكر شيوخ المترجَم له، وتلاميذه الذين رووا عنه:-

اتبع ابن نقطةُ منهجًا خاصًّا في أغلب تراجمه، وهو أنْ يذكر شيخًا أو اثنين للمترجَم له، وكذلك يقوم بذكر تلميذ أو اثنين من تلاميذ المترجم له، وذلك كما فعل عند ترجمته لإبراهيم البرمكي، فيقول في ترجمته: "أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الفقيه الحنبلي، ثقة، حدَّث عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي وأبي بكر أحمد ابن جعفر بن حمدان القطيعي وغيرهما ...، حدث عنه أبو طالب بن يوسف وأبو القاسم الحريري ومحمد بن عبد الباقي النصري"[٥]، وترجمته لعليِّ البجلي حيث يقول فيه: "أبو "أبو الحسن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن زيد بن زنبور البجلي الخزاز الكوفي...، سمع طراد الزينبي والحسين بن محمد بن سلمان الكوفي

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٢٤.
(٢) المصدر السابق، ج٤، ص١٢١.
(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٩٤.
(٤) المصدر السابق، ج٤، ص٢٠٩.
(٥) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٤٩٩.

الدهقان...، وحدث عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في معجم شيوخه..."[١].[٢]

رابعًا: ذكر الاختلافات في أسماء المترجَم لهم أو كنيتهم:-

التزم ابنُ نقطةَ التزامًا كبيرًا بذكر الاسمِ الخاصّ بالمترجَم له وكنيته، لكنَّ الواضحَ أنَّ طريقته تلك اختلفت من ترجمةٍ لأخرى، فأحيانًا بعد أنَ يذكرَ الاسم والكنية يذكر أنَّ هناك خلافًا قد وقع بين المؤرِّخين حول هذا الاسم الخاصّ بالمترجَم له أو كنيته، وذلك كما فعل عند ترجمته للنعمان الأشجعيّ، فيقول: "النعمان بن أشيم الأشجعي أبو هند، وقيل: اسمه رافع"[٣]، وترجمته لأبي محمد البزاني فيقول في ترجمته: "أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل الكاتب البزاني، وقيل: كنيته أبو بكر"[٤]، وكترجمته لجميلة زوجة أوس بن الصامت يقول فيها: "جميلة، وقيل: خويلة امرأة أوس بن الصامت"[٥].[٦]

وفي بعض التراجم يذكر ابن نقطة أكثرَ من كنية للمترجَم له ثم يُرَجِّحُ إحداهما، وذلك كما فعل عند ترجمته لأبي تمام القرتائي، فيقول فيه: "أبو تمام محمد بن إدريس بن خلف القرتائي...، فضبطه بكسر القاف والراء، والأول

---

(١) المصدر السابق، ج٣، ص٣٥.

(٢) تراجم أخرى: ٩٧/١، ١٠٧/١، ١١٨، ١٦٩/١، ١٩٠/١، ٢٦٦/١، ٣١٦/١، ٦٦/٢، ١٩٤/٢، ٢١٩/٢، ٢٧١/٢، ٢٩٧/٢، ٤٣٣/٢، ٢٢/٣، ٢٤/٣، ٧٨/٣، ١٢٣/٣، ٢٨٢/٣، ٤٨٥/٣، ٤٠/٤، ١٠٢/٤، ١١٠/٤، ١١١/٤، ١٣٤/٤، ١٨٥/٤، ٢٠٥/٤، ٢٥١/٤، ٢٥٢/٤، ٢٧٥/٤، ٢٩٩/٤، ٤١٩/٤. وغيرها كثير.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٤٢.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٤٨٨.

(٥) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٥٥.

(٦) تراجم أخرى: ١٦٧/١، ٢٧٦/١، ٣١/٢، ٥٥/٢، ١١٢/٢، ٢٣٦/٢، ٤٠٢/٢، ٤٥١/٢، ٥٥٥/٢، ٥٨٢/٢، ٦٤٩/٢، ٧٥١/٢، ١٩٨/٣، ٢٦٠/٣، ٤٦٠/٣، ٩٢/٤، ٢١٩/٤، ٢٧٣/٤، ٣٥٥/٤. وغيرها كثير.

أكثر..."[١]، وكترجمته في باب الفراوي يقول: "بفتح الفاء والراء وكسر الواو، وسمعت بعض أصحابنا يقوله بضمِّ الفاء، والأول أكثر"[٢].

خامسًا: الإحالة إلى ترجمةٍ سابقةٍ مع الإشارة لذلك، وفي أحيانٍ أخرى دون الإشارة:

في أثناء ذكر ابن نقطة لبعض الشيوخ الذين تعلَّم على أيديهم يُحيل تعريف هذا الشيخ إلى ترجمةٍ سابقةٍ مع الإشارة إلى ذلك في الترجمة، وذلك مثلما فعل عند ترجمته لعمر بن سهلب فيقول: "عمر بن سلهب بن عمر بن محمد بن سلهب أبو الفتح البجيري...، حدَّث عن أبي عبد الله بن منده وإبراهيم بن خرشيد ... وقد تقدَّم نسبهما في باب بجير"[٣]، وفي أحيان أخرى لا يشير إلى الموضع الذي ذكرت فيه الترجمة كما فعل عند ترجمته لعبيد الله ابن التيهان، فيقول: "عبيد الله بن التيهان بن مالك أخو أبي الهيثم وأخو عبيد بن التيهان...، قلت: ولعلَّ عبيد الله هذا هو أبو نضير الذي تقدَّم ذكره، والله أعلم"[٤].[٥]

سادسًا: ذكر سنة ولادة المترجم له ووفاته:-

اهتمَّ ابن نقطة خلال تراجمه في كتابه "إكمال الإكمال" بذكر سنة ولادة المترجَم له وكذلك سنة الوفاة، وقد اتبع ابن نقطة منهجًا لذلك على النحو التالي:

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص٥٤٦.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص٥٥٠.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٣٧٤.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٤٧٦.

(٥) تراجم أخرى: ١/١٣٠، ١/٣٠٣، ١/٣١٤، ١/٣٧٢، ١/٤٨٥، ١/٤٩٢، ٢/٥٤، ٢/٥٦، ٢/٧٠، ٢/١٤٨، ٢/١٥٩، ٢/١٧٣، ٢/١٨٠، ٢/٢١٥، ٢/٢٢٧، ٢/٢٥٢، ٣/٢٨، ٣/٨٦، ٣/١٤٤، ٣/٢٢٣، ٣/٢٧٧، ٣/٢٨٩، ٤/٢٤، ٤/٢٧، ٤/٥٤، ٤/٦٦، ٤/١٤٨، ٤/١٧٣، ٤/١٨٦، ٤/٢٢٨. وغيرها كثير.

١- أن يذكر سنة الولادة فقط.

٢- أن يذكر سنة الوفاة فقط.

٣- أن يذكر سنة الولادة والوفاة معًا.

أولاً: ذكر سنة الولادة فقط.

في بعض الأحيان يذكر ابن نقطة في تراجمه سنة الولادة فقط دون إسناد، وذلك على نحو ما فعل في ترجمته لابن الأثير علي، حيث يقول: "أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير ...، مولده في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وخمسمائة"(١)، وترجمته لعبد الجبار الجراحي، حيث يقول: "أبو محمد عبد الجبار ابن محمد بن عبد الله بن أبي الجراح الجراحي...، مولده سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة"(٢).

وفي أحيان أخرى يذكر ابن نقطة في تراجمه سنة الولادة، ويذكر سنده في ذلك على نحو ما فعل في ترجمة ابن الدبخ، يقول: "أبو منصور أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي ابن الفضل بن محمد بن إسماعيل بن عيسى بن موسى الهاشمي الموسوي الكوفي المعروف بابن الدبخ، قال الحافظ أبو طاهر السلفي، ونقلته من خطه: ابن الدبخ هذا شريف عباسي سمع من ابن فدويه وابن عبد الرحمن وغيرهما من شيوخ الكوفة، وبها مولده سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة"(٣). (٤).

وفي أحيان ثالثة يذكر ابن نقطة في تراجمه سنة الولادة بسند عن المترجَم له بنفسه، كما فعل ذلك عند ترجمته لنجيب بن ميمون، حيث قال: "نجيب بن ميمون بن سهل بن علي أبو سهل الواسطي...، قال عبد الله بن

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٢٣.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١٣٤.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٦٦٠.

(٤) تراجم أخرى: ٣٩١/١، ٤٦٧/١، ٤٩٩/١، ٤٢٥/٢، ٢٧٧/٣، ٥٦٣/٣. وغيرها كثير.

السمرقندي: سألت أبا سهل الواسطيَّ الأصل الهروي عن مولده، فقال: ولدت في أول يوم من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة"[١].[٢].

وفي أحيان رابعة يذكر ابن نقطة في تراجمه سنة الولادة عن المترجَم له بنفسه دون سند، كما ترجم لإبراهيم الأشبوني حيث يقول: "أبو إسحاق إبراهيم بن عبد القاهر بن فتوح ابن شنيع الأشبوني...، سألته عن مولده، فقال: سنة تسع وستين وأربع مائة"[٣].[٤].

ثانيًا: ذكر سنة الوفاة فقط.

يذكر ابن نقطة في تراجمه سنة الوفاة مفردة بالسند على نحو ما فعل عند ترجمته ليحيى الأواني، حيث يقول: "أبو زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن حميلة الأواني المقرئ الضرير...، يقول المبارك بن أحمد بن عبد العزيز أبو المعمر الأنصاري: توفي أبو زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد الأواني في ثالث عشرين صفر من سنة ست وستمائة"[٥].

في أحيان أخرى يذكر سنة الوفاة مفردة ودون سند على نحو ما فعل في ترجمته للمبارك الجزريّ، حيث يقول: "أبو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الجزري...، توفِّي في سلخ ذي الحجة من سنة ستٍّ وستمائة"[٦].

وفي أحيانٍ ثالثةٍ يذكر ابن نقطة في تراجمه سنة الوفاة متبوعًا بالمكان الذي مات فيه على نحو ما حدث في ترجمته لمحمد الزجاج، حيث قال: "أبو

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢٤٢.

(٢) تراجم أخرى: ١٣٧/١، ٣٨٤/١، ٤٣/٤، ٣٨٤/٤، ٦٦٤/٤.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٣، ص١٣٧.

(٤) تراجم أخرى: ٢٢٤/١، ٢٤٣/١، ٤٦٧/١، ٧١١/٢، ٣٥/٣، ١٣٧/٣، ٣٦٧/٤، ٣٨٤/٤، ٥٦٢/٤.

(٥) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢١٠.

(٦) المصدر السابق، ج١، ص١٢٣.

المعالي محمد سمع من أبي الحسن علي بن محمد بن بركة الزجاج...، توفي بتكريت[١]، في ثاني ربيع الأول من سنة عشرين وستمائة"[٢].

يذكر ابن نقطة التفاصيلَ الكاملةَ في تاريخ الوفاة كذكره لليوم والشهر والسنة على نحو ما فعل عند ترجمته لمحمد النيسابوري، حيث يقول: "محمد بن يعقوب الأخرم النيسابوري الحافظ ...، توفي ليلة الخميس رابع عشر جمادى الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة"[٣].

يذكر ابن نقطة أقوال العلماء في وفاة المترجَم له كما فعل عند ترجمته لمحمد الأصبهاني، حيث يقول: "محمد أبو نصر بن عمر بن محمد الأصبهاني...، روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن عمر الغازي وأبو سعد البغدادي، وقال: قرأتُ بخطِّ أبي محمد بن السمرقندي: توفي أبو نصر محمد بن عمر بن تانة يوم الاثنين الرابع من رجب سنة خمس وسبعين وأربعمائة"[٤].

ثالثًا: ذكر سنة الولادة والوفاة معًا.

يذكر ابن نقطة في غالبيَّة تراجمه سنة الولادة وكذلك سنة الوفاة دون سند، وذلك على نحو ما فعل في ترجمته لأبي نهشل عبد الصمد، حيث يقول:

---

(١) مدينة مشهورة تقع بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب غربي نهر دجلة، قيل: إنها سُميت بذلك نسبة لتكريت بن وائل، بها قلعة حصينة في طرفها الأعلى فوق دجلة، وهي قاعدة محافظة تكريت حاليًّا بالعراق. ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٢٨١، مج٢، ص٣٨؛ يحيى شامي: موسوعة المدن العربيَّة والإسلاميَّة، دار الفكر العربي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ج١، ص٧٣، ٧٤.

(٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص٨٧.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٢٧.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢١٦.

"أبو نهشل عبد الصمد ابن أحمد بن الفضل...، مولده سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وتوفي في ذي الحجة من سنة سبع عشرة وخمسمائة"(١).(٢).

ويذكر في أحيان أخرى سنة الولادة وسنة الوفاة بالسند، وذلك على نحو ما فعل في ترجمته لعبد الصبور الهروي والذي قال فيه: "أبو صابر عبد الصبور بن عبد السلام بن أبي الفضل الهروي...، قال أبو سعد السمعاني: مولده في شهر رمضان من سنة سبعين، وتوفي في شعبان من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وكان شيخًا صالحًا..." (٣).

وفي بعض الأحيان يقدِّم ابن نقطة في تراجمه سنة الوفاة على سنة الولادة، وذلك على نحو ما فعل في ترجمته للحافظ السفياني، حيث يقول: "أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني الحافظ السفياني ...، قال يحيى بن منده في تاريخه (تاريخ أصبهان): مات أبو نعيم بكرة يوم الاثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربع مائة، وسئل عن مولده، فقال: في رجب سنة ستٍّ وثلاثين وثلاثمائة..." (٤).

سابعًا: ذكره لبعض أحاديث المترجَم لهم بسندها:

يذكر ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" لبعض تراجمه مجموعة من المترجَم لهم ممن رووا أحاديث عن رسول الله ﷺ بسند، فيذكر ابن نقطة هذه الأحاديث على نحو ما فعل في ترجمته ليحيى بن الأخنسي، فقال عنه: "يحيى بن أبي سفيان الأخنسي...، أخبرتنا عفيفة بنت أحمد بأصبهان قالت: أخبرتنا

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٢٩.

(٢) تراجم أخرى رقم: ٤٠، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٨٢، ٢٨٩، ٤٠٤، ٤٢٤، ٤٢٦، ٦٤٥، ٥٥٥، ٦٢٩، ٨٠٤، ٨١١، ٨٦٩، ٩١٩، ١٠٢٩، ١٢٨٣، ١٣٦٥، ١٣٩١، ١٣٩٩، ١٤٤٠، ١٦١٧، ١٦٥٩، ١٧٤٠، ١٨١٠، ١٨٤٦، ١٨٩٤، ١٩٠٣، ١٩٢٧، ١٩٨٩، ١٩٩٥، ٢١٢١، ٢٢٠٠. وغيرها كثير جدًّا.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٣، ص٥٦٥.

(٤) المصدر السابق، ج٣، ص٣٣٣، ٣٣٤.

فاطمة أخبرنا ابن ريذة قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا عبد الملك بن يحيى قال: حدثنا أبي وحدثنا الحسين بن إسحاق التستري قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قالا: أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان عن يحيى بن أبي سفيان عن جدته عن أم سلمة قالت: قال: رسول الله ﷺ: مَنْ أَهَلَّ من بيت المقدس غُفِرَ له ما تقدَّمَ من ذنبه..." (١).(٢)

ثامنًا: الإتيان ببعض المعلومات وعدم الجزم بصحتها إذا لم يكن متأكدًا منها:-

يذكر ابن نقطة بعض المعلومات عن بعض المترجَم لهم، ولكنه قد يكون غيرَ متأكّدٍ من هذه المعلومات وغير جازم بها؛ ولذلك يذكر بعض العبارات التي تدلُّ على عدم جزمه بها، مثل قوله: لا أدري، وذلك على نحو ما فعل في ترجمته للنعمان اليماني، حيث يقول: "النعمان بن أبي شيبة الجندي اليماني...، لا أدري ذكر حذيفة أو غيره عن النبي ﷺ..."(٣)، وترجمته للحسين الإستراباذي حيث يقول: "الحسين بن جعفر بن هشام الطحان الشمني الإستراباذي ...، روى حديثا مضطربًا عن أبيه جعفر بن هشام الشمني عن إبراهيم بن إسحاق العبدي؛ لا أدري البلية منه أو من أبيه، نقلته من آخر تاريخ جرجان لحمزة الجرجاني..." (٤).

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٧١.

(٢) تراجم أخرى: ١٧٣/١، ١٨٦/١، ٣٦٤/١، ٣٧٨/١، ٣٨٥/١، ٤٣١/١، ٤٦٦/١، ٤٩٥/١، ١٠٨/٢، ١١٧/٢، ٢٤٦/٢، ٢٩٥/٢، ١٠/٣، ٧٥/٣، ٢٠٩/٣، ٣٣٧/٣، ٦٠/٤، ٢٣٨/٤، ٥١١/٤. وغيرها كثير.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص١٦٢.

(٤) المصدر السابق، ج٣، ص٣٤٩.

تاسعًا: ذكره للقب المعروف به المترجَم لهم:

يذكر ابن نقطة في بعض تراجمه في كتابه "إكمال الإكمال" اللقب المعروف به المترجم له، وذلك على نحو ما فعل في ترجمة الشيخ أبي محمد الحلبي حيث قال: "الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحلبي المعروف بابن الأستاذ..."(١)، وكذلك ترجمته لسعد القاسملي حيث قال: "سعد بن أحمد بن عبد العزيز البصري القاسملي المعروف بالجنايزي ... وكان يسكن مسجدًا عند قبر معروف يقال له: مسجد الجنايز، فَعُرِفَ به"(٢). (٣).

عاشرًا: ذكره لرأيه وآراء العلماء والحكم على بعض المترجَم لهم:

كان ابنُ نقطة في تراجمه في كتابه "إكمال الإكمال" يذكر الحكم على المترجَم لهم من حيث صدقه وصحة سماعه وقوَّة كلامه على نحو ما فعل في ترجمته لعليّ الفرضي، حيث يقول: "أبو محمد علي بن عبد القاهر بن الخضر بن علي بن محمد بن أسا الفرضي...، حدَّث وكان سماعه صحيحًا..." (٤)، وكما فعل في ترجمة أحمد الدبيقي حيث قال: "أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة الدبيقي...، وكان سماعه صحيحًا كثيرًا لولا أنه أفسد نفسه وحك اسم غيره من أجزاء من سنن سعيد بن منصور وأثبت اسم نفسه بخطِّه..."(٥).

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٣٤.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٦.

(٣) تراجم أخرى: ١٠٦/١، ١١١/١، ١١٧/١، ١١٨/١، ١٢٣/١، ١٣٨/١، ١٥٠/١، ١٥٦/١، ٨/٢، ١٠/٢، ١٢/٢، ٢٣/٢، ٣٧/٢، ٣٨/٢، ١٣/٣، ١٤/٣، ٢٠/٣، ٣٩/٣، ٧٠/٤، ٧٢/٤، ٨٧/٤. وغيرها كثير.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٣٣.

(٥) يقصد أنه قد سرق مؤلفات غيره، وشطب اسم المؤلف ووضع اسمه عليها. المصدر السابق، ج٢، ص٦٠٠.

وكذلك عندما ترجم للشاعر أبي جعفر فقال: "أبو جعفر يحيى بن أبي طالب شاعر مليح الشعر..." [١]، وعندما ترجم للخطاط أبي القاسم الحلبي قال فيه: "أبو القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله بن أبي جرادة الحلبي العدل...، وكان مليح الخطِّ حسن القراءة كريم الأخلاق ثقة فاضلاً"[٢].

وفي بعض الأحيان يذكر المؤرِّخ ابن نقطة في تراجمه الحكم على بعض المترجَم لهم، ثم يذكر أنَّ حاله قد تغيَّر، ويذكر سنة تغيُّر حاله هذا، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لمحمد الكاتب حيث قال: "أبو علي محمد بن سعيد بن نهبان الكاتب...، وحدَّث وانتهى إليه الإسناد...، قرأت بخطِّه إنه تغيَّر قبل موته بسنتين، وبقي على فراشه مطروحًا لا يعقل، فمن سمع منه سنة تسع وسنة عشر فسماعه باطل"[٣]، وترجمته لأحمد البهوني حيث قال: "أبو نصر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شمر البهوني...، قال السمعاني: وكان قد اختلَّ في آخر عمره واختلط، ووفاته في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وخمسمائة"[٤].

وأحيانًا يذكر أقوال العلماء في المترجم لهم، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لعناز الترسخي، حيث قال: "عناز بن مدلل بن خلف الترسخي، قال السمعاني: هو ضرير صالح مؤذن"[٥]، وعلى نحو ما فعل عند ترجمته لعلي أبي البيز حيث يقول: "علي أبو البيز حدثني محمد بن المبارك الحربي أنه كان ضرير البصر..." [٦].

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢٢٥.
(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٣٥.
(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٤٧٧.
(٤) المصدر السابق، ج١، ص٤٣٧.
(٥) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص٢٠٨.
(٦) المصدر السابق، ج١، ص٣٤٣.

وفي بعض الأحيان يذكر ابن نقطة الكتاب الذي ذكر فيه أقوال العلماء عن المترجَم لهم، وذلك مثلما فعل عند ترجمته لعلي الجوري حيث يقول: "علي بن رامين أبو الحسن الجوري...، حدَّث عنه محمد بن عبد العزيز القصار في طبقات أهل شيراز وأثنى عليه"(١)، وكما فعل عند ترجمته لأحمد الظاهري حيث قال: "أحمد بن الحسن بن عزون بن أبي الجعد أبو عمرو الظاهري...، توفي بعد سنة عشرين وثلاثمائة، قاله أبو نصر عبد الرحمن ابن أحمد الهمذاني في طبقات الهمذانيين، وقال: كان من الصالحين الأخيار وأهل العدالة"(٢).(٣).

وفي بعض الأحيان يذكر قول المترجَم له عن نفسه، كما فعل عند ترجمته لمحمد بن وهب حيث يقول: "محمد بن وهب الأبناوي ..، وقال: وأنا ابن إحدى وتسعين شهدت جنازة وهب بن منبه ورأيت همام بن منبه"(٤)، وكترجمته لزكريا الدروقي حيث يقول: "زكريا بن يحيى بن عبد الله بن خيرة الدروقي المقرئ ...، ومن خطه نقلتُ، قدم علينا الإسكندريَّة سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسألته عن مولده، فقال: سنة أربع وستين وأربعمائة بدروقة بالأندلس وقرأت القرآن"(٥).

حادي عشر: اهتمام ابن نقطة بعلم الأنساب للمترجَم لهم:-

يهتمُّ المؤرخ ابن نقطة بعلم الأنساب للأشخاص المترجَم لهم في كتابه "إكمال الإكمال"، ويتعدد الأمر في ذلك؛ فأحيانًا يذكر النَّسب للمترجَم له

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٣٩٠.

(٢) المصدر السابق، ج٤، ص١٥٦.

(٣) تراجم أخرى رقم: ٣٥، ٢١٧، ٤٠٠، ٧٦٧، ٩٣٩، ٩٩٢، ١٢٩٠، ١٣١٨، ١٧٠٤، ١٨٤١، ٢٢١٠، ٢٩٠١، ٣٣٨١، ٣٣٩٥، ٣٤٣٦، ٣٤٤٥، ٣٦٣٣، ٣٩٦٩، ٤١٤٤، ٤٨٦٨، ٥٠٠٦، وغيرها كثير.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٦٦.

(٥) المصدر السابق، ج٢، ص٦١٦.

باختصار، وذلك على نحو ما فعل في ترجمته لأحمد الدينوري فيقول: "أبو نصر أحمد بن الفرج بن عمر الدينوري"(١)، وفي أحيان أخرى يذكر النَّسب المتعدِّد للمترجَم له، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لمحمد البغدادي حيث قال: "أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الأرزي البغدادي"(٢)، وفي أحيان ثالثة يبيّن أصل نسبة المترجم له، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لعبد الرحمن الصقلي فيقول: "أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن عبد الله بن أحمد التميمي السعدي الصقلي الأصل المعروف بابن الجباب"(٣)، ويتابع ابن نقطة في تراجمه الاهتمام بالأنساب، فينقل في هذه المرة أقوال العلماء في نسب المترجَم لهم، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لنسير الثوري فيقول: "نسير بن ذعلوق أبو طعمة الثوري، هكذا نسبه سفيان الثوري فيما رواه عنه وكيع بن الجراح في فضائل الصحابة"(٤).(٥).

ثاني عشر: اهتمام ابن نقطة بعلم البلدان والجغرافيا:-

اهتمَّ المؤرخ ابن نقطة في تراجمه من خلال كتاب "إكمال الإكمال" بذكر بلدان الأعلام المترجَم لهم، فأحيانًا يذكرها بشكلٍ مختصرٍ، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لنجيب الواسطي، فيقول: "نجيب بن ميمون بن سهل بن علي أبو سهل الواسطي الأصل، من أهل هراة"(٦)، وكذلك عندما ترجم لنابت الخثعمي فقال: "أبو الزهر نابت بن المفرج بن يوسف الخثعمي بلنسي

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٥٦.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص١٧٦.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٦٦.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٥٥١.

(٥) تراجم أخرى: ١٤٣/١، ١٧٦/١، ٥٤٥/١، ٥٥١/١، ١٢٩/٢، ٣٣٩/٢، ٣٤٥/٢، ١٩٦/٢، ٢٢٠/٣، ٣٣٣/٣، ٤٩٨/٣، ٥٣٥/٣، ١٥٩/٤، ٢٩١/٤، ٣٣٦/٤، ٣٣٧/٤. وغيرها كثير.

(٦) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٢٤٢.

الأصل"[١]، وفي ترجمةٍ أخرى لأحمد الغزنوي يقول: "أبو الفتح أحمد بن علي بن الحسين الغزنوي الأصل"[٢]، وفي أحيانٍ أخرى يكون تعريفه للبلدان واضحًا وظاهرًا، وذلك كما فعل عند ترجمته لمحمد الأبزاري فيقول: "محمد بن سليمان الأبزاري نيسابوري...، منسوب إلى أبزار قرية على مقربة من نيسابور (وهي موجودة إلى الآن)"[٣]، وكذلك عند ترجمته للحافظ الطحاوي فيقول: "الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، وطحا قرية من صعيد مصر (بمحافظة المنيا الآن)"[٤].[٥].

ثالث عشر: اهتمامه بذكر مذاهب المترجَم لهم:-

يهتمُّ ابنُ نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بذكر مذاهب العلماء المترجَم لهم؛ وهذا يُدَلِّلُ على معرفته التامَّة بعلم الرجال والأنساب، وقد تنوَّع ذلك مع جميع المذاهب الفقهيَّة بحيث ذكر بعض الفقهاء الحنفيَّة، والشافعيَّة، والمالكيَّة، والحنابلة، وذلك كما فعل عند ترجمته لسعد الله الأزري، فقد قال: "أبو الحسين سعد الله بن علي بن محمد الأزري الفقيه الحنفي"[٦]، وكذلك عندما ترجم لأحمد بن الحطيئة فيقول: "أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفقيه المالكي"[٧]، وكذلك ترجمته لعمر الخوزي فقد قال: "عمر بن مكي الخوزي الفقيه الشافعي"[٨]، وكذلك الفقيه نصر اليعقوبي فقد

---

(١) المصدر السابق، ج٣، ص٤٥.

(٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص٣١٢.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص١٦٣.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص٥١.

(٥) تراجم أخرى رقم: ١١١، ١١٨، ١٢٢، ١٢٨، ١٤٥، ١٦١، ٣٢٢، ٥١٩، ٥٤٦، ٥٦٤، ٦٠٨، ٦٦٠، ٦٦٦، ٧١٥، ٧١٩، ٧٣٨، ٧٤١، ٧٦٠، ٧٧٢، ٨٦٧، ٨٩٣، ٩٧٨، ٩٩٦، ١٠٢٩، ١٢٢١. وغيرها كثير.

(٦) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٧٩.

(٧) المصدر السابق، ج٣، ص٥١٣.

(٨) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٣٨٩.

قال: "أبو القاسم نصر بن أبي السعود بن بطة الضرير اليعقوبي الفقيه الحنبلي"[١].[٢].

رابع عشر: ابن نقطة يهتمُّ بضبط الأسماء والأنساب:-

المتتبِّع لتراجم إكمال الإكمال يرى أنَّ المؤرِّخ ابن نقطة قد اهتمَّ في تراجمه بضبط الأسماء والأنساب الواردة في كتابه، ووصل الحالُ أنَّ كثيرًا من علماء التراجم والطبقات قد اعتمد اعتمادًا أساسًا على ابن نقطة في عمليَّة ضبط الأسماء والأنساب، ونقلوا ذلك في كتبهم أثناء الترجمة لبعض الأعلام التي ترجم لها وضبطها ابن نقطة في كتابه، وذلك على نحو ما فعل ياقوت الحموي (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، الذهبي (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، وابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، وابن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، وذلك على النحو التالي:-

١- ذكر ياقوت الحموي في كتابه: أَفْرَانُ - بفتح الهمزة، وسكون الفاء، وراء، وألف، ونون -: قرية من قرى نخشب (مدينة بجنوب أوزبكستان حاليًا)...، من كتّاب ابن نقطة[٣].

٢- الجُلاَّبِيُّ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد، قال الذهبي: وكان أبو الفتح يغلط ويقول: الجَلاَّبِيُّ بالفتح، فأنا رأيتُه بالضمِّ بخطِّ والده في (تاريخ واسط لأبي الحسن بحشل)، وكذا قيَّده ابن نقطة[٤].

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦.

(٢) تراجم أخرى: ٢٧١/١، ٣٩٠/١، ٤٩٦/١، ٥١٣/١، ٥٢٩/١، ٥٥٤/١، ١٢/٢، ١٨/٢، ٤٧/٢، ١٧٣/٢، ١٨١/٢، ٢٦٨/٢، ٣٨٩/٢، ٤٤٠/٢، ٢٦/٣، ٢٠٠/٣، ٢٠٣/٣، ٣٤٦/٤. وغيرها كثير.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج١، ص٢٢٧.

(٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص١٧١، ١٧٣.

٣- الْحِكْمَة - بكسر ثم سكون - عبد العزيز المصري التمَّار، من الرواة عن البوصيري، ضبطه ابن نقطة[١].

٤- ذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: أبو بكر بن حُمُّدوية أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الرزّاز المقرئ الزاهد، قال ابن نقطة: حُمُّدوية: بضمِّ الحاء والميم المشدَّدة أيضا وبالياء[٢].

خامس عشر: تكرار الترجمة لبعض الأعلام إنْ كان له اسمان:-

يهتمُّ ابن نقطة بذكر بعض الأعلام مرتين وذلك إن كان له اسمان، لكنَّ ما يُلاحظ عليه أنه حين يُورِدُ الترجمة للمرَّة الثانية يذكرها مختصرة، ثم يشير بعد ذلك لتقدُّم ذكر هذه الترجمة، لكنه لا يُحدد أين مكانها من كتابه، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لجنادة بن جراد حيث يقول: "وجنادة بن جراد تقدَّم ذكره"[٣]، حيث ذكره في المرة الأولى وأسهب في ترجمته فقال: "جنادة بن جراد، ويقال: ابن جرادة ..."[٤]، وفي الترجمة الثانية ذكرها مختصرة جدًّا كما أوردتها في المثال.[٥].

(١) ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج١، ص٢٠٥، ٢٠٦.

(٢) ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ج٥، ص٣٠٥.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٧٠.

(٤) المصدر السابق، ج٢، ص٤.

(٥) تراجم أخرى رقم: ٤٤٥، ٨٢١، ٨٥٨، ٩٦٣، ٩٧٤، ١١١٦، ١١٢٤، ١١٤٨، ١٣٠٦، ١٣٢٩، ١٣٧٨، ١٤٥٥، ١٤٨٢، ١٦٦٢، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧٦٣، ١٧٧٢، ١٨٥٠، ١٩٦٠، ١٩٩١، ١٩٩٨. وغيرها كثير.

سادس عشر: الدقَّة الشديدة في النقل بحيث يذكر كلمة "أو كما قال":-

يتمتَّعُ ابن نقطة بدقةٍ عاليةٍ في النقل عن غيره بحيث يذكر بعد عمليَّة النقل عبارة "أو كما قال"؛ ليرجع المعلومة لقائلها ولمن ذكرها، وذلك كما فعل عند ترجمته لعبد الغني المصري حيث قال: "أخبرنا محمد بن عمر بن علي العطار الحربي ثم الواسطي من واسط دجيل قال: أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ قال: قال لي عبد الغني بن سعيد: ابتدأتُ بعمل كتاب "المؤتلف والمختلف"، وقدم علينا أبو الحسن الدارقطني فأخذت عنه أشياء كثيرة، فلما فرغتُ من تصنيفه سألني أنْ أقرأه عليه ليسمعه مني، فقلت: عنك أخذت أكثره، فقال لي: لا تقل هكذا؛ فإنك أخذته عني متفرقًا، وقد أوردته مجموعًا، وفيه أشياء كثيرة أخذتها عن شيوخك، فقرأته عليه، أو كما قال..." [١].[٢].

سابع عشر: يُحدد مكان سماع المترجم له:-

تمتَّع ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بدقةٍ عاليةٍ في تراجمه، بحيث يذكر مكان سماع المترجَم لهم، وذلك على نحو ما فعل في ترجمة محمود الدمشقي حيث قال: "أبو الثناء محمود بن أيتبا الدمشقي، سمع ببغداد في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة"[٣]، وترجمته للنفيس الأشتري فقال عنه: "النفيس أبو حفص عمر بن علي بن المظفر الأشتري الصوفي ...، سمع بالإسكندريَّة ...، في سنة ثمانين وخمسمائة" [٤].[٥].

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٩٦.

(٢) تراجم أخرى: ٩٧/١، ١٠١/١، ٤٨٠/٢، ٦١٩/٣، ٢٥٤/٤.

(٣) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٣٣.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص١٩٤.

(٥) تـــراجم أخـــرى: ١٣٤/١، ١٥١/١، ٢١٥/١، ٢٤٩/١، ٢٨٩/١، ٤٥١/١، ٨/٢، ٢٦/٢، ٨٢/٢، ٩٩/٢، ١٧٩/٢، ٥/٣، ٢٢٤/٣/ ٣٩٦/٣، ٣٧/٤، ١٢١/٤، ١٢٢/٤، ١٧١/٤، ٢٤٤/٤، ٣٤١/٤ . وغيرها كثير.

ثامن عشر: يوضِّح الأسماء الغامضة في أثناء الترجمة للأعلام:-

اهتمَّ ابن نقطة في تراجمه بتعريف المهمل والغامض أثناء الترجمة للأعلام، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لبشرويه المعقلي فيقول: "بشرويه بن محمد بن إبراهيم المعقلي، أبو نعيم، الرئيس المشهور بنيسابور، سمع منه الوالد يعني أباه ..." [(١)]، وترجمته لخوط الأنصاري حيث قال: "خوط الأنصاري قال أبو عبد الله بن منده (في كتابه الذي وصلنا معرفة الصحابة): ذكره أبو مسعود يعني ابن الفرات"[(٢)].[(٣)].

تاسع عشر: يقدِّم المعلومة عن الأعلام المترجَم لها أولاً ثم يذكر نسبتها لقائلها مؤخرًا:-

يهتمُّ ابن نقطة في تراجمه في كتابه "إكمال الإكمال" بذكر المعلومات المفصلة عن الأعلام المترجَم لها، ثم يوضِّحُ من قائل هذه المعلومات، وهذا يكون في آخر المعلومة، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لمحمد الحبال الكوفي حيث قال عنه: "محمد بن عبد الله ابن علي بن عبد الله بن محمد بن أفروية الحبال أبو الحسن الكوفي، كتب عنه سعيد بن محمد البقال، قاله يحيى بن منده في تاريخه (تاريخ أصبهان) نقلتُه من خطِّه ولم يضبط الهمزة بفتح ولا كسر، والله أعلم"[(٤)]، وترجمته لجراد التيمي حيث يقول عنه: "جراد بن طارق التيمي ...، يعدُّ في البصريين قاله البخاري"[(٥)].[(٦)].

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢٩٠.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٤٤٧.

(٣) تراجم أخرى: ٩٨/١، ٢١١/١، ٣٠٢/١، ٣٣٩/١، ٤٥٠/١، ٥٧/٢، ٦٦/٢، ٧٢/٢، ١٠٢/٢، ٣١/٣، ٢٢٣/٣، ٢٤٠/٣، ١٤/٤، ٤٣/٤، ١١٦/٤، ٢٥٢/٤، ٣٥٧/٤، ٣٧٥/٤، ٤١٠/٤، ٤٦٤/٤. وغيرها كثير.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص١٠٧.

(٥) المصدر السابق، ج٢، ص٣١.

(٦) تراجم أخرى: ١٣٠/١، ١٤٩/١، ٢٠٠/١، ٢٢٦/١، ٢٤٣/١، ٢٥٧/١، ٢٥٩/١، ٩/٢، ٣٨/٢، ٤٢/٢، ٤٤/٢، ١١/٣، ٢٣/٣، ٤٣/٣، ٧٩/٣، ١١٨/٣، ٢٦/٤، ٣٢/٤، ٧٣/٤، ٨٢/٤، ١١٣/٤. وغيرها كثير.

عشرون: تصدير الترجمة لبعض الأعلام بما يدلُّ على صلاحهم:-

يهتمُّ ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بتصدير الترجمة لبعض الأعلام بما يدلُّ على صلاحهم وعدلهم وحفظهم وتقدُّمهم في بعض العلوم، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لمحمد بن إسحاق حيث يقول: "الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن إبراهيم..."(١)، وكما فعل عند ترجمته لمحمد بن حازم حيث قال: "الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم ..."(٢).(٣).

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٣٠٤.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٣٣٢.

(٣) تـراجم أخـرى: ١/١٣٤، ١/١٧٣، ١/٢٠٣، ١/٣٩٩، ١/٥٤٧، ٢/٣٣٢، ٢/٣٤٩، ٢/٤٨٩، ٢/٥٠٤، ٣/٣٧٨، ٣/٥٥٥، ٣/٥٥٧، ٤/٢٦٤. وغيرها.

المبحث الثالث

مصادر وموارد ابن نقطة في "إكمال الإكمال"

من الأشياء الضروريَّة والتي لا غنى عنها في أيِّ بحثٍ علميٍّ أو مؤلَّف تأتي الموارد، فهي بمثابة البئر الذي تتدفَّق منه المياه ليرويَ به الباحثُ بحثه ومؤلفه؛ ولذلك نجد المؤلفين والباحثين يهتمون بهذه الموارد أيَّما اهتمام؛ لأنها تُضفي مكانةً ومنزلةً للمؤلَّفات العلميَّة، وابن نقطة من هؤلاء المؤرِّخين الذين اهتموا بموارد أبحاثهم ومؤلفاتهم؛ فأتى كتابه "إكمال الإكمال" في صورةٍ تعكس مدى الجهد الذي بذله لإخراجه بتلك الهيئة التي هو عليها، والتي تعكس قوة معارفه وثقافته الواسعة، فقد عدَّد ونوَّع من موارده ومصادره في كتابه، وذلك على النحو التالي:-

أولاً: الرواية الشفهيَّة.

ثانيًا: السَّماع.

ثالثًا: القراءة على الشيوخ.

رابعًا: المُعاينة والمشاهدة.

خامسًا: الإجازة.

سادسًا: الوجادة.

أولاً: الرِّواية الشفهيَّة: وهي من أهمِّ المصادر والموارد التي تُحسب لعلم التاريخ على غيره من العلوم والفنون، وهو ما تمَّ الاعتماد عليه من مؤلِّفي كتب الصحاح من الأحاديث، فكلما كان الراوي موثوقًا فيه كانت روايته صحيحة، وتزداد قيمة الرواية الشفهيَّة كلما ندرت المصادر والموارد، والحقُّ يقال: إنَّ المؤرخ ابن نقطة من الكتَّاب الذين كان لهم اعتمادٌ كبيرٌ وأساسٌ على عمليَّة الرواية الشفهيَّة في كتابه "إكمال الإكمال"، وكان ابن نقطة يشير إلى هذا بمجموعةٍ من العبارات كأنْ يقول: "حدثني، حدثنا، أخبرني، قال لي، قال لنا، ذكر لي"، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لسالم البراد حيث قال:

"سالم البراد...، قال لنا موسى: حدثنا ..."[١]، وترجمته لمحمد البرزبي حيث قال: "محمد بن أحمد بن محمود البرزبي المقرئ ذكر لي ولده إلياس..."[٢].[٣].

ثانيًا: السماع: وهو من المصادر الأساسيَّة التي اعتمد عليها المؤرِّخ ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال"، وذكر العديد من الترجمات أصلها السماع، وأشار ابن نقطة إلى ذلك بقوله: "سمعت فلان، حكى لي فلان، حكى عن"، وذلك مثل ترجمته لعليٍّ الأرتاحي حيث قال: "أبو الحسن علي بن نصر بن محمد بن عبد الله بن غفير الأرتاحي المذحجي...، وقال ولد في سنة أربع وثمانين وأربعمائة بمصر، ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة، سمعته يقول ذلك"[٤]، وترجمته لسعد القساملي حيث قال: "سعد بن أحمد بن عبد العزيز البصري القساملي المعروف بالجنايزي حكى لي..."[٥].[٦].

ثالثًا: القراءة على الشيوخ: وهي تعدُّ من الموارد المهمَّة لأيِّ مؤرخ، وقد اعتمد عليها ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بشكلٍ أساسٍ، وقد استعمل لذلك مجموعةً من العبارات مثل: "قرأت، قرأته، أخبرنا"، وذلك مثل ترجمته لهبة الله الأنباري حيث يقول فيها: "أبو علي هبة الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن نوبي الأنباري..، قرأت عليه.."[٧]، وترجمته لطالب الأذني

---

(١) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٢٧٤.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٤٠٠.

(٣) تراجم أخرى رقم: ١٧، ٣٢٣، ٣٤٨، ٤٣٤، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٩٢، ٧١٧، ٧٧١، ٧٩٨، ٨٠٤، ٩٠٢، ١٠٠١، ١٠٤٤، ١١٣٠، ١١٩٦، ١١٩٧، ٢٥٨٧، ٣١٣٢، ٣٣١٩، ٣٨٩٨، ٤٥١٤. وغيرها كثير.

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٤، ص٣٧٦.

(٥) المصدر السابق، ج٢، ص٤٨٦.

(٦) تراجم أخرى: ١/١٦٠، ١/١٦٤، ١/١٩٩، ١/٢٦٥، ١/٤٣٥، ٢/٦٣٩، ٣/٣٢٣، ٣/٥٠٥، ٤/٤٣، ٤/١٧٧، ٤/٣٧٦، ٤/٤٢١، ٤/٤٧٨، ٤/٦٦٦. وغيرها كثير.

(٧) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٥١٠.

حيث قال فيها: "طالب بن قرة الأذني...، أخبرنا أسعد بن سعيد...، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: إذا اشتكى أحدكم فليضع يده على ذلك الوجع ثم ليقل: باسم الله، وبالله أعوذ بعزة الله وقدرته من شر وجعي هذا[١]،[٢]، قال الطبراني: لم يَرْوِهِ عن ثابت إلا محمد بن سالم البصري[٣].

رابعًا: المُعاينة والمُشاهدة: وهي من الموارد الأساسيَّة للمؤرِّخ وخاصَّةً إذا كان يُعرف عنه الصدق وعدم الكذب، وقد اعتمد مؤرِّخنا ابن نقطة على المُعاينة والمُشاهدة كمصدر ومورد مهمٍّ في كتابه "إكمال الإكمال"، وقد استخدم لذلك مجموعةً من العبارات، مثل قوله: "رأيت فلانًا، رأيته، شاهدت فلانًا"، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لعبد الواحد البزاني حيث قال: "أبو الفرج عبد الواحد بن محمد بن عبد الله البزاني، روى عنه أبو العلاء محمد ابن عبد الجبار الفرساني، وابنه أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد البزاني، وأبو بكر الخطيب الحافظ، ورأيت في كتاب الأمير أبي الفرج عبد الوهاب، وهو خطأ"[٤]، وكذلك ترجمته لأحمد بن ثرتال حيث قال: "أبو الحسن أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن ثرتال بن مشرفة البغدادي...، وكانت الثاء الأولى بخطِّ أبي عامر مكسورة، ورأيته في أمالي ابن ناصر بخطِّه ثرثال بالثاء المكرَّرة المفتوحة بثلاث"[٥].[٦]

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص١٧٢، ١٧٣؛

(٢) تراجم أخرى: ٩٦/١، ٩٧/١، ١٠٨/١، ١١٧/١، ١٢٨/١، ١٣٢/١، ٧/٢، ٦٥/٢، ٨٠/٢، ١٠٨/٢، ١٢/٣، ٣٦/٣، ٣٧/٣، ٤٨/٣، ٢٨/٤، ٤٣/٤، ٥٥/٤، ٥٩/٤، ١٢٨/٤، ٢٣٧/٤، ٢٦٠/٤. وغيرها كثير.

(٣) الطبراني (سليمان بن أحمد أبو القاسم ت: ٣٦٠هـ/٩٧١م): الروض الداني (المعجم الصغير)، الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، باب الطاء، من اسمه طالب، حدث رقم ٥٠٤، ج١، ص٣٠٤ .

(٤) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٤٨٨.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٥٣١.

(٦) تراجم أخرى: ١٦٦/١، ١٦٩/١، ٢٨٦/١، ٣٢٢/١، ٤٥٠/١، ٤٨٨/١، ٤٣٨/٢، ٤٨٢/٢، ٥٣١/٢، ١٩٨/٣، ٢٩٤/٣، ٣٦٤/٣، ٣٨٨/٣، ٤١٥/٣، ٧٣/٤، ١٦٣/٤، ١٦٤/٤، ١٧٠/٤، ١٩٢/٤ وغيرها كثير.

خامسًا: الإجازة: وهي من الموارد المهمَّة عند ابن نقطة في تراجمه، والإجازة تعريفها هي إذْنُ الشيخ لتلميذه بروايةِ مسموعاته أو مؤلفاته سواءً سمعها منه أم لا، وسواءً قرأها عليه أم لا[١]، وقد عبَّر عنها بعبارات منها: "أجاز لي، إجازة، أنبأنا"، وذلك على نحو ما فعل عند ترجمته لعبد الله بن جاره فقال: "أبو محمد عبد الله بن محمد بن جاره أنبانا..."[٢]، وترجمته لعلي بن الجديد حيث قال: "أبو الحسن علي بن الجديد...، ولي منه إجازة"[٣].[٤].

سادسًا: الوجادة[٥]: وهي من المصادر المهمَّة التي اعتمد عليها ابن نقطة اعتمادًا أساسًا في كتابه "إكمال الإكمال"، وقد عبَّر عن ذلك بعباراتٍ متعدِّدة، مثل: "نقلتُ، وجدتُ، وجدتُه"، وذلك مثل ترجمته لأبي محمد الحسن البلخي حيث قال: "أبو محمد الحسن بن أحمد بن البحري البلخي...، وجدته في كتاب ذم الكلام تصنيف شيخ الإسلام الهروي"[٦]، وترجمته لسعد الله الأزري حيث يقول: "أبو الحسين سعد الله بن علي بن محمد الأزري الفقيه الحنفي...، نقلتُه من خطه"[٧].[٨].

---

(١) صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م): علوم الحديث ومصطلحه "عرضٌ ودراسة"، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٩٥.

(٢) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج٢، ص٥.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٢٧.

(٤) تراجم أخرى: ١/١٠٥، ١/٤٥٠، ١/٥٣٧، ٢/٥، ٢/١١٣، ٢/١٨٦، ٣/٤٨١، ٣/٤٨٢، ٣/٤٩٧، ٣/٥٩٠، ٣/٦٢٢، ٤/٢٨، ٤/٨٨، ٤/٣١٥، ٤/٣٦٨. وغيرها.

(٥) وهي اسمٌ لما أُخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مُناولة. مرتضى الزبيدي (محمد بن محمد أبو الفيض ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م، ج٩، ص٢٦٠.

(٦) ابن نقطة: إكمال الإكمال، ج١، ص٣٦٦.

(٧) المصدر السابق، ج١، ص١٧٩.

(٨) تراجم أخرى: ١/١٠٧، ١/١١٨، ١/١٣٥، ١/١٤٠، ١/١٤٨، ١/١٦٧، ٢/٣، ٢/١٤، ٢/٢١، ٢/٢٧، ٢/٣٣، ٣/١٤، ٣/٣٨، ٣/٥١، ٣/٥٩، ٣/٦١، ٤/٣، ٤/٩، ٤/١٠، ٤/١٧، ٤/٢٥، ٤/٤٩. وغيرها كثير.

وخلاصة الأمر: تنوَّعت موارد ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بين الرواية الشفهيَّة، والسماع، والقراءة على الشيوخ، والمُعاينة والمُشاهدة، والإجازة، والوجادة؛ وهذا يُدَلِّلُ على المجهود الكبير الذي بذله ابن نقطة في كتابة "إكمال الإكمال"، وكذلك على تعدُّد ثقافته وتنوُّعها وسعتها، وأمانته في النقل من الغير ممَّن سبقه من الشيوخ والعلماء؛ ليضرب مثالاً يُحتذى به في هذا الشأن.

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على من لا نبيَّ بعده، فبعد أن طوَّفْتُ في سيرة هذا المؤرخ الكبير "ابن نقطة الحنبلي وكتابه إكمال الإكمال" في دراسة منهجه في كتابة التراجم، خَلُصت الدِّراسة إلى عدة نتائجَ، منها ما يلي:-

- أوضح البحث مؤرخًا كبيرًا وإمامًا جليلاً، له مكانته العلميَّة بين كبار المؤرِّخين والعلماء، وهو ذلكم المؤرخ ابن نقطة الحنبلي.

- أنَّ ابن نقطة الحنبلي يعدُّ من المؤرِّخين الرحَّالة؛ وذلك في سبيل طلب العلم، وقد تعدَّدت آثاره ومؤلفاته، وهذا يُدلل على منزلته وقُدرته على التأليف والتصنيف وثقافته الواسعة.

- أنَّ كتاب إكمال الإكمال لابن نقطة على الرغم من أنه ذيلٌ لكتاب الإكمال لابن ماكولا إلاَّ أن ابن نقطة قد عُنِيَ بهذا الكتاب، وحَرَصَ على ألاَّ يكون تكرارًا لِمَا ذكره ابن ماكولا من معلومات، ولكنه أراد أن يضمن ما أغفله غيره، وهذا يُحسب له كمؤرِّخ له منهجه الخاص به، بالإضافة إلى أنَّ هذا يُضفي قيمة علميَّة وثقافيَّة لكتابه.

- أنَّ ابن نقطة قد راعى في تأليفه لكتابه أنْ يشتملَ على العلماء وأصحاب العلوم المختلفة من المحدِّثين والفقهاء والقضاة وأهل اللغة والشعراء والأدباء وأصحاب الحرف والمهن المختلفة وغيرهم؛ وهذا قد زاد من قيمة كتابه، ورفع من منزلته ومكانته بين مؤلفات العلماء أصحاب التراجم الأخرى، وخاصَّة التي سبقته.

- تنوَّعت موارد ومصادر ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بين الرواية الشفهيَّة والسماع والقراءة والمُعاينة والمُشاهدة والإجازة والوجادة وغيرها.

- ظهر اهتمام ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال" بمعرفة ولادة ووفاة المترجَم لهم؛ وهذا يدلُّ على المعرفة التامَّة والثقافة الواسعة لديه.

– أوضحت الدِّراسةُ المعرفة الواسعة لابن نقطة في علم الأنساب والطبقات والبلدان.

– أكَّدت الدراسة على القُدرةِ العاليةِ لابن نقطة في ضبط أسماء الأعلام وأصحاب الترجمات المختلفة.

– ظهرت مكانة ابن نقطة الواسعة ليس في نقل المعلومات فحسب، بل برزت شخصيته في كثير من تراجمه في النقد والمُناقشة ومُخالفة أقوال بعض العلماء بالحجَّة والبرهان والدليل.

– أوضحت الدِّراسةُ اختلاف الترجمات للأعلام في كتاب "إكمال الإكمال" لابن نقطة، فلم تكن على درجة واحدة، ومن ثمَّ ظهر اهتمام ابن نقطة بأعلام دون غيرهم، فذكر لبعض الأعلام ترجماتٍ واسعةً بإسهاب، في الوقت الذي تناول سيرة آخرين باختصار شديد.

– أكَّدت الدِّراسةُ تمكُّنَ ابن نقطة من أدواته التي أتيحت له عند تأليفه لكتابه "إكمال الإكمال"؛ يُدَلِّلُ على ذلك تعدُّد طرقه وتبايُن منهجه في تراجمه.

– وبعد كلِّ هذا لا يستطيع أحدٌ أنْ يُنْكِرَ المكانة العلميَّة التي تمتَّع بها ابن نقطة في كتابه "إكمال الإكمال"؛ فقد شهد له الكثير من العلماء والشيوخ وأصدقائه وتلاميذه وطلاب العلم، إضافةً لأدبه وخلقه وتقواه، فرحم الله – تعالى – ابن نقطة على قَدْرِ ما نفع الأمَّة بعلمه وكتبه مؤلفاته، وجعلها في ميزان حسناته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

ابن الأثير (عز الدين علي بن محمد أبو الحسن ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م).

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ت: ١٠٦٧هـ/ ١٦٥٧م).

٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، ط١، ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م).

٣- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد عليّ النجار، المكتبة العلميَّة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٤- نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

٥- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ط)، ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م).

٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٧- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٨- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن رجب الحنبلي (زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٣م).

٩- ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.

السيوطي (أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن ت: ٩١١هـ/١٥٠٦م).

١٠- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، القاهرة، (د.ط) (د.ت).

ابن شاكر (محمد بن شاكر بن أحمد صلاح الدين ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

١١- فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

ابن الصابوني (محمد بن علي أبو حامد ت: ٦٨٠هـ/١٢٨١م).

١٢- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

الصفدي (صلاح الدين خليل ابن أيبك ت: ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م).

١٣- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

الطبراني (سليمان بن أحمد أبو القاسم ت: ٣٦٠هـ/٩٧١م).

١٤- الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن عبد الحق (عبد المؤمن صفيّ الدين ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٩م).

١٥- مراصد الاطِّلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).

١٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

ابن العمادية (وجيه الدين منصور بن سليم ت: ٦٧٣هـ/١٢٧٤م).

١٧- ذيل تكملة الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن فهد الأصفوني (محمد بن محمد أبو الفضل تقي الدين ت: ٨٧١هـ/١٤٦٧م).

١٨- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن كثير (إسماعيل بن عمر أبو الفداء ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م).

١٩- الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط٢، (د.ت).

٢٠- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١- طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

مرتضى الزبيدي (محمد بن محمد أبو الفيض ت: ١٢٠٥هـ/ ١٧٩١م).

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، ط١، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

ابن المستوفي (المبارك بن أحمد الإربلي ت: ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م).

٢٣- تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، (د.ط)، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

المنذري (زكي الدين أبو محمد عبد العظيم ت: ٦٥٦هـ/١٢٥٨م).

٢٤- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

ابن منظور (محمد بن مكرم جمال الدين ت: ٧١١هـ/١٣١١م).

٢٥- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

ابن ناصر الدين (محمد بن عبد الله شمس الدين ت: ٨٤٢هـ/ ١٤٣٨م).

٢٦- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ابن النجار(محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود ت: ٦٤٣هـ/١٢٤٥م).

٢٧- ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

ابن نقطة الحنبلي (محمد بن عبد الغني معين الدين ت: ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م).

٢٨- إكمال الإكمال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مركز إحياء التراث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

٢٩- التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م).

٣٠- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣١- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

ثانياً: المراجع:

شاكر مصطفى.

٣٢- التاريخ العربي والمؤرِّخون دراسة في تطوُّر علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

٣٣- علوم الحديث ومصطلحه "عرضٌ ودراسة"، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

كمال موريس شربل.

٣٤- الموسوعة الجغرافيَّة للوطن العربي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

محمد أحمد ترحيني.

٣٥- المؤرخون والتأريخ عند العرب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

محمد عبد الغني حسن.

٣٦- التـــراجم والســـير، دار المعـــارف، القـــاهرة، (د.ط)، ١٣٨٨هـ/١٩٦٩م.

يحيى شامي.

٣٧- موسـوعة المـدن العربيَّـة والإسـلاميَّة، دار الفكـر العربـي، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ثالثاً: الرسائل العلميَّة:

رسائل الماجستير:

عوض (مصطفى محمد).

٣٨- دور الأكراد في المجتمع المصري في عصر الدولة الأيوبيَّة (٥٦٧ - ٦٤٨هـ/١١٧١ - ١٢٥٠م)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، كليـة اللغـة العربيـة، القـاهرة، قسـم التـاريخ والحضـارة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

رابعاً: الحوليات:

حنان عبد الخالق علي السبعاوي.

٣٩- ابـن اللمـش (ت: ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وتـراجم موصـليَّة فـي كتابـه تـاريخ دنيسـر، مجلـة دراسـات موصـليَّة، مركـز دراسـات الموصل، جامعة الموصل، العدد ٤٩، ذي الحجة ١٤٣٩هـ/ آب ٢٠١٨م.